وَلكُمْ في الحُدودِ قِصاص

تطالعنا الأخبار بين الحين والآخر بخلافات حدودية، أو بمحادثات تهدف إلى ترسيم الحدود، أو بزف أنباء التوصل إلى اتفاق حول الحدود بين قطرين عربيين متجاورين.

يـا نـاسُ صَـلّوا عَلـى الـنّبي ... زَعمـوا بـأَنّي يَعْرُبـي
زَعَمـوا بـأَنَّ مَرابعـي ... مِـنْ مَسْـقَطٍ للمَغْـرِبِ (١)
إنْ كـانَ ذَاكَ حَقيقَـةً ... مَـا القَـوْلُ فيمـا حَـلَّ بـي؟
سَـافَرْتُ يَوْمـًا حـامِلاً ... هَـمَّ الحِمـى بجَـوانِبي (٢)
وَمَشـاعري أخْفَيتُهـا ... هَرَّبتُهـا بحَقـائبي
عِنْـدَ الحُـدودِ وَجَـدْتُ دَرْبـي مِثـلَ مـا لَـمْ أَرْغَـبِ
كـانَ المَكـانُ مُكَهْرَبـًا ... بـأَوَامِرٍ وَمَطالِـبِ
بـالرُّغمِ مِـنْ تَـرْحيبهِمْ ... بِبَشاشَـةٍ لَـمْ أَطْـرَبِ
عِنْـدَ الخُطـوطِ الصُّـفْرِ قِـفْ ... مِـنْ بَعْـدِها لا تَقْـرَبِ
أَلَـدَيْكَ أَوْراقٌ تَمُـرُّ بِـها كَمِثْـلِ الأَجْـنَبي
فَأَجَبْـتُ لا، هـذي بـلادي مِـنْ جَبـا أَوْ حَلَـبِ (٣)
أَرْجـوك يـا حَـرَسَ الحُـدو ... دِ تَـنَحَّ، مَـزِّقْ وَاشْـطُبِ
فَأَجـابَني مُتَنَهِّـدًا ... إذْ كـانَ جـدَّ مُهَـذَّبِ
مِـنْ سُـوءِ حَظّـي أنَّـني ... أَسْـعى بهـذا المَسْـرَبِ
لكِنَّـهُ أَمْـرُ الوَلـيِّ وأَمْـرُهُ مِثـلُ النّبـي

---

(١)المرابع: اماكن الإقامة. (٢)الحمى: إشارة إلى الوطن. (٣)جبا: بلدة في الأردن.

وَأَنـــا هُنـــا مِـــنْ حاجَـــةٍ كَيْمـــا أَنـــالَ مُـــرَتَّبي
لَـــمْ يأخُـــذوا رَأيـــي بـــذا فَأَنـــا أَقـــومُ بـــواجبي
فَأجَبْتُـــهُ يـــا صـــاحِبي وَعَـزيمَتي لَـمْ تَنْضَـــبِ (١)
أَنَـــا لَسْـــتُ عَبْـــدًا تَابعـــًا أَنَـــا لَسْـــتُ غِـــرًّا أَوْ صَبـــي (٢)
أَنـــا لَسْـــتُ ثَـــوْرًا أَبْيَضـــًا أَوْ كَـــالبَعيرِ الأَجْـــرَبِ
أَنَـــا لَسْـــتُ هِـــرًّا شـــارِدًا وَمِـــنَ الـــوَغَى لَـــمْ أَهْـــرُبِ
أنـــا لَسْـــتُ لِصًّـــا سَـــارِقًا أَنَـــا صَـــاحِبُ الأَرضِ الأَبـــي
أنـــا سَـــيِّدٌ في مَـــوْطني قَهْـــرُ الغُـــزاةِ مَناقِبـــي (٣)
وَصَـــرَخْتُ مـــا هـــذا الغَبـــا ءُ فَقـــالَ بَـــلْ أَنْـــتَ الغَـــبي
حَـــقُّ الحُكومَـــةِ مُنْـــزَلٌ وَلِوَحْـــدِهَا في الملعَـــبِ
حَـــقُّ الشُّـــعوبِ خُرافَـــةٌ إنْ تَسْـــتَغِثْ بهـــا تَخْـــتَبي
كُـــنْ كَالبُـــدونِ وَلا تَسَـــلْ عَـــنْ مَـــدْخَلٍ أَوْ مَهْـــرَبِ
كُـــنْ كالأُســـودِ بـــدُونِ أنيـــابٍ وَدونَ مَخالـــبِ
وَازْأَر بهَمْـــسٍ كُلَّمـــا فـــاضَ الحنيـــنُ وَعاتِـــبِ
دُرْ حَـــوْلَ نفسِـــكَ لا تَخَـــفْ رَحِّـــبْ بأَكْـــلِ المقْلَـــبِ
زَفّـــوا إلينـــا نَصْـــرَهُمْ رَسَـــموا الحُـــدودَ كَلَوْلَـــبِ
عَمَـــلٌ كَـــذاكَ إهانَـــةٌ لمشَـــاعِري وَرَغائبـــي
وَلجيلنـــا الآتـــي غَـــدًا في مَشْرِقـــي أَوْ مَغْرِبـــي
وَكَـــذا لأَجْيـــالٍ مَضَـــتْ وكـــذا لأُمّـــي وَأَبـــي

(١)تنضب: تقل وتنحسر. (٢)الغِرّ: من ينخدع إذا خُدِعْ. (٣)المناقب: المكارم والمفاخر.

لَـــمْ يَـــأبَهُوا بهُمومِنـــا أو مـــا بكُـــمْ وَبِهِـــمْ وَبـــي
رَسْـــمُ الحُـــدودِ بأَرْضِـــنا قَـــدْ كـــانَ فِعْـــلَ الأَجْـــنَبي
فَلِـــمَ القَبـــولُ بجُـــرْمِهِمْ وَبكُـــلِّ لَسْـــعَةِ عَقْـــرَبِ
أَنَـــا لَـــنْ أُقِـــرَّ صَـــنيعَهُمْ أَنَـــا لَـــنْ أَفِـــرَّ كأَرنَـــبِ
سَـــأَظَلُّ أَمْحـــو رَسْـــمَهُمْ في كُـــلِّ كُـــلِّ مضَـــاربي
فَلْيَشْـــرَب الأنْهـــارَ مَـــنْ يَغْضَـــبْ وَمَـــنْ لَـــمْ يَغْضَـــبِ
ولْيَنْطـــحِ الجـــدران مَـــنْ يُعْجَـــبْ ومـــنْ لم يُعْجَـــبِ
وَلْيَلْعَـــن الأزْمـــانَ مَـــنْ يَشْـــجُبْ وَمَـــنْ لَـــمْ يَشْـــجُبِ
وَلْيَخْـــرَس الشـــّادي وَمَـــنْ يَعْتَـــبْ وَمَـــنْ لَـــمْ يَعْتَـــبِ
أنـــا مَطْلَـــبي مُتَواضِـــعٌ مِـــنْ سَـــبْتَةٍ لأَبـــي ظَبـــي
ومـــن شَـــمالِ عِراقِنـــا لجنـــوبِ بـــاب المنـــدَبِ
لا فَـــرْقَ عِنْـــدي بَـــيْنَ بَـــيْتي في عَـــدَنْ أوْ إدْلِـــبِ
أَمّـــا هُمـــومُ حُـــدودِكُمْ فَأُزيحُهـــا عَـــنْ مَـــنْكِبي (١)
دَوْمـــًا سَـــأَرْفَعُ هَـــامَتي لا لَـــنْ أَســـيرَ كَأَحْـــدَبِ
سَأَســـيرُ حُـــرًّا في بـــلا دي كَـــيْ أُحَقِّـــقَ مَأْرَبـــي
كَـــالطَّيْرِ حَـــطَّ بعُشِّـــهِ في الصُّـــبْحِ أَوْ في المَغْـــرِبِ
وَأَرِفُّ مِثْـــلَ حَمامَـــةٍ وَأَنُـــطُّ مثـــلَ الجُنْـــدُبِ
كالجاذِبيَّـــةِ في الطَّبيعَـــةِ أَمْرُهَـــا لَـــمْ يُسْـــلَبِ
الوَحْـــدَةُ الكُبْـــرى تَظَـــلُّ هِـــيَ المـــرَامُ وَمَطْلَبـــي

(١)المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

سباعيّات كواكب الوطن

غزل وعتب بدون مواقف سياسيّة

أَيْ سَـيِّداتي آنسـاتي سـادتي سَأَجوبُ أَمصارًا أَرى رُؤْياها (١)
فِلـذاتُ أكبـادٍ لنـا وَلآلىءٌ دُرَرٌ تُرَصِّعُ أَرضَـنا وَسَـماها (٢)
هـذا فُـؤادي لا يَقِـرُّ قَـرارُهُ مـا بَـيْن هـذي أو بـتِلْكُمُ تاهـا
مِـنْ أَرْضِـها كُـلُّ الرِّسـالاتِ أَتَـتْ مُوسـى وعيسـى والخِتـامُ بِطٰـهَ
في القُدْسِ أو بَغْدادَ قَلْبي خافِقٌ عَمّـانُ أَهْـوى فَجْرَهـا وَمَسـاها
وَدِمَشْـقُ أَوْ صَـنْعاءُ تَـوْأَمُ مُهْجَـتي بَيْـروتُ تَنْـدى بالنَّـدى شَـفَتاها
وَطَـني الكَـبيرُ مِـنَ المُحـيطِ إلى الخَلـيجِ مَـآثِرٌ لا شَـيءَ قَـدْ ضـاهاها

(١)الأمصار: الدول. (٢)الفلذة: القطعة من الكبد. رصّع: حلاً وزيَّنْ.

عَمّان

عَمّـانُ تـاجُ الـرَّأسِ تَزْهُـو دائِمـًا بِتِلالِهـا وَدَلالِهـا وَبَهاهـا
رَيْعـانُ أَحْلامـي قَضَـيْتُ بفَيْئِهـا مـا قـيمَتي مِـنْ دُنْـيَتي لَوْلاها (١)
عَمّـانُ أُخْتُـكِ قُدْسُـنا في مِحْنَـةٍ هُبّـي لِنَجْـدَتِها، خُـذي يُمْناهـا
عَمّـانُ تَبْقـى مَأْمنـًا وَمَضـافَةً إنْ كـانَ سَـاعٍ قَـدْ سَـعَى وَدَعاها
وَالشَّـمْلَ لَمَّـتْ مِـنْ دِيـارٍ عِـدَّةٍ أَعْمالُهـا قَـدْ بُورِكَـتْ وَخُطاهـا
أَيّامُهـا الحُبلـى مِئـاتُ مَخَاضَـةٍ بـالعَزْمِ وَالإيمـانِ قَـدْ خُضْناهـا (٢)
يـا رَبُّ فَاحْفَظْهـا وَيَسِّـرْ أَمْرَهـا لِتَغُـذَّ سَـيْرًا للخُلـودِ لِقاهـا (٣)

(١)الفيء: الظل. (٢)المخاضة: الموقع قليل الماء. (٣)تَغُذَّ: تسرع.

دِمشق

(قُـمْ نـاجِ جِلَّـقَ) إنَّ جِلَّـقَ دُرَّةٌ ... اَللّـهُ أَبْـدَعَ خَلْقَهـا وَحَباهـا (١)
فَدِمَشْـقُ غَـادَةُ أُمَّـتي مِـنْ آدَمٍ ... بقَوامِهـا وَنَقائِهـا وَصَـفاها
كَمْ لامَني الأَحْبابُ مِنْ شَوْقي لَها ... قُلْـتُ اعـذُروني إنَّـني أَهْواهـا
ضَـادُ العُروبَـةِ قَضُّـها وَقَضيضُـها ... أَنْتِ الّتي قُدْ غُصْتِ في أَحْشاها (٢)
بالبُندُقِيَّـةِ تَحْتَمـي بيَمِينِهـا ... وَبغُصْـنِ زَيْتـونٍ سَـعَتْ يُسْـراها
هُبّـوا دُعَـاةَ الوَحْـدَةِ الكُبرى لِكَـيْ ... سُـورِيَّةُ الكُـبرى تكـونُ نَواهـا
عِشْـقي لَهـا وَتَلَهُّفـي وَمَحَـبَّتي ... قَـدْ رَدَّدَتْ آفاقُهـا أَصْـداها

(١)جلّق: اسم قديم لدمشق. (٢)القض والقضيض: الكبير والصغير من كل شيء.

بَيْروت

بَيْروتُ يا خَيْرَ المَدائِنِ قَدْ سَمَتْ ... بجَمالِهـا سُـبحانَ مَـنْ سَـوّاها
كَعَروسِ بَحْرٍ طَيْفُها في خاطِري ... لا لَـمْ أَجِـدْ لِجَمالِهـا أَشْـباها
تَبَّتْ يَدا الجاني الّذي يَنْوي عَلى ... تَلطـيخِ ثَـوْبِ زَفافِهـا بـدِماها (١)
فَنَزيفُ قَلْبي مِنْ نَزيفِ جراحِها ... لَمّـا الأَنـينُ لمَسْمَعي يَتَناهَى (٢)
لا تَرْضَخي لِـذَوي المآرِبِ إِنَّهُـمْ ... تُخْشـى مَـآرِبُهُمْ، كَـذا عُقْباهـا
يا حادِيَ الرَّكْبِ المُوَدِّعِ صَوْبَها ... خُـذْني بركْبِـكَ عاشِقـًا لأَراهـا
فـإذا وَصَـلْتُ إلى مَضارِبِ أَهْلِهـا ... لَلَثَمْـتُ مِـنْ شَـوْقي لِفيهـا فَاهـا

(١)تبّت: انقطعت، تلطيخ: تلويث. (٢)يتناهى: يبلغ نهايته.

بَغْداد

(هَلْ تَذْكُرينَ بشَطِّ) دِجْلَةَ عِنْدَما ... لَـمَّ الغَـرامُ قُلوبَنـا فَطَواهـا
وَوَدَدْتُ لَـوْ طـالَ المقَـامُ بنـا ... دَهْـرًا لأُرْوى مِـنْ كَـثيرِ عَطاهـا
بَغْدادُ صارَتْ بَيْنَ صُبْحٍ وَضُحًى ... وَكَقَصْـعَةٍ أَكّالُهـا أَشْـقاها (١)
وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبى واحَسْرَتا ... بَمكيـدَةٍ وَالآهُ تَتْلـو الآهـا (٢)
بَغْـدادُ كانَـتْ ناقَـةَ اللهِ لَنـا ... الغَـرْبُ والعُرْبـانُ قَـدْ عَقَراهـا (٣)
بـِشُـرورِهِمْ قَدْ دَمْدَمَ اللهُ عَلى ... كُـلِّ الّـذينَ تَكَأْكَـأوا لأِذاهـا (٤)
مِنْ حين أَنْ نَزَلَ الغُزاةُ بأَرْضِها ... سَـكَنَتْ فُـؤادى لا بـديلَ سِـواها

(١)القصعة: وعاء الاكل. (٢)الزُّبى: الروابي. (٣)عَقَرَ: ذَبَحَ. (٤)دَمْدَمَ: غَضِبَ، تكأكأ: تجمّعْ.

القاهِرَة

دارَ المُعِـزِّ تَعَـزَّزي وَتَـدَلَّلي ... قَـدْ زِدْتِ يَوْمًـا بَعْـدَ يَـوْمٍ جَاهـا
أُمَّ الـدُّنا، قَـدْ ذاعَ صيتُكِ عاليـًا ... مِـنْ أَوَّلِ الـدُّنْيا إلى أَقْصَـاهَا (١)
اَلنّيـلُ أُغْنِيَـةٌ شَـدَوْتُ بعِشْـقِها ... حينَ الْتَقَتْ بالرُّوحِ كَيْ تَرْعاها
أَسْـوانُ وَالخُرْطـومُ كانـا تَـوْأَمَيْنِ بـرَحْمِ آمـالي هُمـا أُخْتاهـا
أَرْضَ الكِنانَـةِ يـا حِمـًى وَمَنـارَةً ... يـا مَـنْ وَهَبْـتِ للمُنـى مَعْناهـا (٢)
قُـودي العُروبَـةَ نَحْـوَ رَكْـبٍ واحِـدٍ ... كَيْمـا نُعَلِّـيَ قامَـةً وَجباهـا
مِـنْ غَـربِ أَنْحـاءِ البـلادِ وَشَـرْقِها ... نَثَـروا الجَمـالَ فَلُـمَّ فى أنْحاها

(١)أم الدُنا: صفة شائعة لمصر. (٢)أرض الكنانة: أرض مصر.

الرِّياض

أَرْضُ الرِّيــاضِ كَرَوْضَــةٍ في جَنَّــةٍ ... مِــنْ ريــحِ مَكَّــةَ عِطْرُهــا وَشَــذاها
في رُبعِــكِ الخــالي كُنــوزٌ ثَــرّةٌ ... تَرْنــو لَهــا الأجْيــال كَــي ترعَاهَــا (١)
يــا مَوْئــلَ الــدّينِ الحَنيــفِ وَحِصْنَهُ ... اَللهُ بـــــارَكَ صُـــــبْحَها وَرُؤاهـــــا
في أَرْضِ يَثْرِبَ قَدْ خَتَمْتُ فَرائِضي ... اَللهُ وَالإنْســـــانُ قَـــــدْ حَيّاهـــــا
وَيَــدُ الرَّســولِ مُحَمَّــدٍ نــورِ الهُــدى ... في بــئْرِ زَمْــزَمَ قَدَّسَــتْ أَمْواهــا (٢)
قُــودي الجَزيــرَةَ يــا رِيــاضُ لِوَحْــدَةٍ ... عَـــلَّ العُروبَـــةَ تَقْتَـــدي بلِواهـــا
يَحْمـــى الإلـٰـهُ رياضَـــنا وَيُعينُهـــا ... كَيْمـــا الصـــحارى بـــالعُلا تَتَبـــاهى

(١)ثرّة: غزيرة وكثيرة. (٢)الأمواه: المياه.

الخُرطوم

مَحْبُــوبَتي السَّــمْرا أَقَضَّــتْ مَضْجَعي ... ماذا جَرى، ماذا اعْتَرى وَدَهاها (١)
أَقْبَلْــتُ أَطْلُــبُ وُدَّهــا وَوِدادَهــا ... لَكِنَّهـــا غَنَّـــتْ عَلـــى لَيْلاهـــا
هــا قَــدْ أَشــاحَتْ وَجْهَهــا خَجَــلاً وقالَــتْ مِصْــرُ لــي لا أَرْتَضــي إلاّهــا
مِــنْ قَبْــلُ كُنَّــا مُضْــغَةً مَسْــبوكَةً ... شَــرَيانُ نَهْــرِ النّيــلِ قَــدْ غَــذّاها (٢)
مَا زالَ جسْمي قِطْعَةً مِنْ جسْمِها ... مِــنْ عُمْــقِ أَعمــاقِ الحشَــا ناداهَــا
يــا مِصْــرُ وَالسّــودانُ كُونــا وَحْــدةً ... في أَرْضِــنا، وَكَشَمْسِــنَا وَضُــحاها
قُــولا مَتــى عَقْــدُ القِــرانِ لِنَرْتَــدي ... ثَـــوْبَ السَّــعادَةِ بــالِغينَ ذُراهــا

(١)أقضّ المضجع: جعله خشناً. اعترى: ألَمَّ. (٢)المضغة: قطعة اللحم.

صَنعاء

لاَ بُدَّ مِنْ صَنْعا وَإِنْ طالَ السَّفَرْ ... سَلَبَتْ فُؤادي هاجَني ذِكْراها
جَنّاتُ عَدْنٍ قَدْ ثَوَتْ في حِضْنِها ... وَالقَلْبُ يَبْغي قُرْبَها وَرِضاها (١)
صَنْعاءُ هذي دُرَّةٌ مَكْنونَةٌ ... أَكْبادُنا خَفَقَتْ عَلى مَرْآها (٢)
تَرْنو لَها كُلُّ القُلوبِ بلَهْفَةٍ ... كُلُّ الدُّنا لَيْسَتْ كَمِثْلِ دُناها
(وَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَلَّ بِنورِهِ) ... سِنْدانَةٌ هِيَ راسِخٌ قَدَماها
يا دُرَّةَ التّاريخِ مَأْرِبُ شاهِدٌ ... سَلِمَتْ يَدا مَن شادَها وَبَناها
بَلْقيسُ تَشْهَدُ أَنَّ صَنْعا غادَةٌ ... فَاسْأَلْ سَبَا وَالمَجْدَ حينَ تَراها (٣)

(١) ثَوَتْ: أقامت واستقرّت. (٢) مكنونة: مستورة. (٣)بلقيس: ملكة من ملوك اليمن القُدامى.

طرابلس

زُرْنا طَرابُلُسَ الحبيبَةَ مَرَّةً ... لَمْ نُحْظَ، لا، بأَلَذِّ مِنْ لُقياها
حَنَّ الوَجيبُ لأَهْلِها فَتَوافَدوا ... طابَ اللِّقاءُ وَذابَ فِيَّ هَواها (١)
فيها الأَصالَةُ والبَسَالَةُ وَالتُّقى ... شُكْرًا لِرَبّي مِنْ عَلٍ أَعْطاها
دَوْمًا تُبادِرُ لِلْمَكارِمِ وَالعُلا ... وَالسَّعْدُ زَيَّنَ بالبَهاءِ رُباها
لِلْمَغْرِب العَرَبيِّ فَهيَ يَمينُهُ ... لِبلادِ مَشْرِقنا تَهُزُّ يَداها
لله دَرُّكِ يا طَرابُلُسُ اسْعَدي ... وَذُرى الجبالِ تبَوَّأي أَعْلاها (٢)
لُمّي الأَفارِقَةَ الأَحِبَّةَ حَوْلَنا ... لجُروحِهِمْ كُوني كمثلِ دَواها (٣)

(١)الوجيب: الخفقان. (٢)تبوّأ المكان: نزله وأقام به. (٣)دواها: دواؤها.

تونُس

يا تونُسَ الخَضْرا جَمالُكِ ساحِري ... رُدّي عَلَيَّ جَوانِحي وَجَواها (١)
لَمْ أَسْتَطِعْ كَتْمَ الغَرامِ وَشَوْقِهِ ... أَعْلَنْتُهُ عَلَنًا عَلى دُنياها
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ وُدَّها وَحَنانَها ... فَلَرُبَّما وَلَعَلَّها وَعَساها
شَرَعَتْ ذِراعَيْها وَسِحْرَ عُيونِها ... سَلِمَتْ عُيونُ حَبيبتي وَيَداها
وَجِنانُ تونُسَ نادِرٌ أَوْصافُها ... دَوْمًا أَحِنُّ لَها لِكَيْ أَلْقاهَا
قِرْطاجُ نافِذَةٌ عَلى تاريخِها ... يا رَوْعَةَ التّاريخِ إِذْ نَادَاهَا
وَدَعَوْتُ رَبّي مِن قَرارَةِ مُهْجَتي ... هَبْ أَهْلَ تُونُسَ سُؤْدَدًا وَرَفاها (٢)

(١)الجوى: العشق والغرام. (٢)السؤدد: السيادة والمجد.

الرّباط

قَلْبي تَعَلَّقَ بالرِّباطِ وَحُسْنِها ... وَالمجْدُ سارَ بِرَكْبِها وَتَلاها (١)
كَعَروسِ أَحْلامي تَراءَى طَيْفُها ... وَالبَدْرُ أَسْدَلَ نُورَهُ فكَساها
لمَّا سَعَيْتُ إلى الرِّباطِ بلَهْفَةٍ ... لا شَيْءَ غيرُ عِناقِها رَوّاها
يا أُمَّ أَنْدَلُسٍ سَليلَةَ عِزَّةٍ ... وَمَضيقُ طارقَ شاهِدٌ وَرَواها
هذي مَليلَةُ مِثْلُ سَبْتَةَ طِفْلَةٌ ... تَرنو لِحضْنِ الأُمِّ إِذْ وَاسَاها
كُوني مَعَ الصَحْراءِ أُمًّا أَوْ أبًا ... كَيْما الرِّمالُ بطَلّها تَتَزاهَى (٢)
سَأَلوا عَن القُربي فَقُلْتُ وَشائِجًا ... وَمَعَ الجَزائِرِ وَالخَضْراءِ أَقْواها (٣)

(١)تلاها: تبعها. (٢)الطّلّ: الندى. (٣)الوشائج: العروق الملتفّة والمتشابكة.

الجزائر

يَـا جنَّـةَ الملْيُـونِ حَـيِّ فِي مَمَـاتٍ يُـذكَرُونَ وَذِكْـرُهُمْ ذِكْراهَـا
تَمِلَتْ بِحُبِّ العاشِقِينَ وَمَا ارْتَوَتْ شَـوْقِي لَهَـا وَمِـنْ لَهْفَـةٍ صَحَّاهَـا
وَالمَغْـرِبُ العَرَبِـيُّ كَـمْ نَاجَيْتُـهُ كَيْمَـا يُوَحِّـدَ أَرْضَـهُ بِهُـدَاهَا
هَـذِي الجَزَائِـرُ قَلْعَـةٌ فِي أُمَّتِـي هَزَمَتْ وَلَهْـزِمُ مَـنْ أَرَادَ بَلاهَا (١)
فَاعْلَـمْ بِـأَنَّ جَزَائِـرِي لَـنْ تُـنْحَنِي سَيَذُوقُ مَنْ يَبْلِي أَذاهَا لَظَاهَا (٢)
أَمَّـا الَّتِـي تَسْـعَى لَهَـا بِمَكِيـدَةٍ رَبِّـي يُثَـبِّطُ فِي الدُّنَـا مَسْـعَاهَا
لاَ تَحْسَـبَنَّ بِـأَنَّ رَبَّـكَ غَافِـلٌ عَمَّنْ سَعَى لِلَّيْلِ كَيْ يَغْشَـاهَا (٣)

(١)بلاها: بلاؤها (٢)اللظى: اللهب. (٣)يغشى: يغطي.

مقديشو

جَفَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْ فَرْطِ البُكَا مَقَدِيشُ، إِنِي نِئْتُ من اعْبَاها (١)
وَاللهِ إِنِـي لَسْتُ أَفْهَمُ مَا جَرَى وَكَبَـائِرُ الأَعْمَـالِ مَـا فَحْوَاهَـا
وَالسَّيْلُ يا صُومالُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى فَإِلَى مَتَى يَرِثُ النُّهارَ دُجَاها (٢)
وَتَلَيَّـدَتْ بِلِيُوبِهَـا أَجْوَاؤُهَـا فَمَتَى تُصَفِّي يا أَخِي أَجْوَاها (٣)
هَلْ غَابَ عَنْكِ بِأَنَّ أَرْضَكِ جَنَّةٌ وَاللهِ لا أَقْـوَى علـى سَـلْوَاها
مَقَدِيشُ أَهْلُكِ طَيِّبُونَ الا ارحمي طَفَحَ الخَنَاجِرِ فِيكِ مَا جَدْوَاها
وَأَمَا كَفَانِي مَا بِقَلْبِي من أَسَى فَالقُـدْسُ تَسْـكُنُهُ بِكُـلِّ قُوَاهَـا

(١)نأت: بعدت، أعبائها: اعباؤها (٢)الدجى: سواد الليل وظلمته. (٣)أجواءها: أجواؤها.

نواكشوط

يـا أَرْضَ شَـنْقيطٍ إليـكِ تَحيَّتـي ... شـوقي لهـا فَـيْضٌ، متـى سَـأَراها
أَرْضُ الشَّهامةِ والوسَامةِ قَدْ سَمَتْ ... أُنْظُـرْ لَهـا في وَجْهِهـا سـيماها
فَنَقَـاءُ صَـحْراهُمْ كَصَـفْوِ قُلـوبِهِمْ ... جَنَّاتُ عدن أصبحت شَـرْواها (١)
وَتَلَثَّـموا كَـيْلا مَكائِـدُ دَهْرنـا ... تَصْطـادُ وَجْنـاتٍ لَهُـمْ وَجِباهـا
مَوْجُ المحيطِ بَدا يُداعِبُ شَـطَّها ... يَحْكي حَكايا دونَ أنْ تَتَناهى (٢)
للُقـدْسِ تَرْنـو مـن بعيـدٍ إنّمـا ... في القَلْبِ وَالوِجْدانِ مِنْ قُرباها
لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ في أَرْضِها مِـنْ عِـزَّةٍ ... إلاّ مَناقِـبُ أَهْلِهـا لَكَفاهـا (٣)

(١)شرواها: مثلها. (٢)تتناهى: تبلغ نهايتها. (٣)المناقب: الطّبائع.

دُرَر الخليج

خَلْجـاتُ قَلْـبي في الخَليج تَعانَقَـتْ ... مَـع بَحْرِهـا وَرِمالِهـا ووَطاهـا (١)
دُرَرُ الخَلـيجِ حَمـى حِماهَـا رَبُّنـا ... قَـدْ بورِكَـتْ وَاللهُ قَـدْ أعْطاهـا
في دَوْحَتـي أو ظَبْيَتـي وَمَنامَتـي ... حَـلَّ الفُـؤادُ غَـدَوْتُ مثْـلَ فَتاهـا
وَكَـذا الكُوَيتُ وَمَسْقَطٌ في خاطري ... تـاريخُ تـاريخي يعـي أسماهـا (٢)
فعُمـانُ تـاريخٌ وعمـقُ حضـارةٍ ... شَهِدَتْ على الآزال طولِ مداها(٣)
بـعُمانَ مسقطُ رأسِ العُربِ خيرِهِمُ ... عَمَّـتَ مكـارمُهُم كـذا طوباهـا (٤)
هذي الكويت على الخليجِ عروسُهُ ... تحمـي ويُحمـى بـالقلوب فتاهـا
والسّـالميةُ أو حَـوَلّي سـكنت ... في القلبِ والوجدانِ مَنْ أدراها (٥)
قـالوا بـأنَّ الغيـثَ أَوّلُـهُ قَطَـرْ ... فَأَجَبْـتَ لألأ ذاكَ في أفياهـا (٦)

تسعى لِلمِّ الشملِ بينَ عمومَتي ... يا ربِّ وفِّق كُلَّ من ساعاها (٧)
الجودُ بحرٌ لا يجفُّ عطاؤهُ ... ومنامتي بحران مَنْ مِثلاها
(لم أدرِ ما طيبُ العناقِ) بِشطّها ... حتى تشوّقَ موجُها وأتاها
شَرَعَتْ ذراعَ الشوقِ لَمّا جِئتُها ... ظَبْيُ الأميرِ مَنْ ذا الّذي أنباهَا(٨)
(أُشدُدْ بها أزري) أنا وكذا ... كَ أزرَ كُلِّ من قوّاها (٩)
عتبي على أهل الخليج ولهفتي ... فاسعَوا لِلُحمَةِ شعبِنا وسَنَاها
هبّو لِوَحْدة أرضِكُم وسمائِكمُ ... واغدوا بذلِكَ أمّها وأباها
ايرانُ جارتكم حذارِ عَداوةً ... فَالدينُ ينهاكُمْ كَذَا يَنْهاهَا

(١)الوطا: الوطاء وهي الأرض المستوية. (٢)أسماها: أسماؤها. (٣)الأزل: القدم. (٤)الطوبى: الخير. (٥)السالمية وحولّي: مناطق في العاصمة الكويتية، أدراها: أعلمها. (٦) الغيث: المطر ، أفياها: أفياؤها. (٧)ساعاها: سعى معها. (٨)شرعت: أظهرت. أنباها: أنبأها. (٩)أشدد بها أزري: قوّني بها.

مسك الختام: القُدس

القُدْسُ حاضِرَةُ الزّمانِ جَميعِهِ ... حَتَى تَعُودَ لِحضْنِ مَنْ يَهْواها
أَنْسى بَنِيَّ وَمَنْ أَنا وَأَحِبَّتي ... أَنْسَى الدُّنا والقُدْسُ لَنْ أَنْسَاها
يا بَلْدَةَ الإِسْراءِ أولى قِبْلَتَيَّ وَقَدْ غَدَت في مُهْجَتي تَقْواها
جاءَ الحَجيجُ لَها يُتِمُّ فَريضَةً ... مِنْ بابِ مَكَّةَ قاصِدًا أَقْصاها
جَمَعوا المدَائِنَ كُلَّها في حَضْرَةٍ ... فالقُدْسُ كانَتْ بَيْنَها أَحْلاها
القُدْسُ عائِدَةٌ بعَزْمِ سَواعِدي ... سَيكونُ عَوْني في الرُّجوعِ إلاها(١)
فَمُنايَ أَنْ أَلقى الحبيبَةَ حُرَّةً ... فأَخِرُّ مَلْهُوفًا أَبوسُ ثَراهَا

(١) إلاها: اليها

ساسَةُ العالم اليوم

(من وحي غزو العراق في عام ٢٠٠٣)

ساسَـــةُ العـــالَمِ وَيْلـــي ... قـــادَهُمْ أعْمـــى وأطـــرَشْ
جانَـــبَ الحَـــقَّ تَمـــادَى ... بَـيْنَ خَلْـقِ اللهِ هَـرَّشْ (١)
زاهِـــدٌ في الفِعْـــلِ لكِـــنْ ... إن نَـوى أعْيـا وَخَـرْبَشْ (٢)
لَـمْ يَجِـدْ نُصْحـًا لِيُسْـدي ... عَنْ عُيوبِ الخَلْقِ نَبّـشْ (٣)
وهـــو ابـــن الأمْـــسِ يَحْبـــو ... إنْ أتـاهُ المَـدْحُ نَشْـنَشْ (٤)
يَمْلِـــكُ الحَـــقَّ وَحيـــدًا ... وَبلَحْـــمِ الغَيْـــرِ يَنْهَـــشْ
أَطْلَـــقَ الزّامُـــورَ يَـــدْعُو ... وَجيـــوشَ الظُّلْـــمِ جَـــيَّشْ
وَحَضـــــاراتٌ عِظـــــامٌ ... صـــارَ بالأضـــغانِ يَـــنْهَشْ
قـــــادَهُ قَـــــوْمٌ لِئـــــامٌ ... جـــاءَ سَـــيِّدُهُمْ وَوَشْـــوَشْ
بَعْـــدَ أنْ فَشِـــلَتْ جُهُـــودٌ ... بالبُكـا أصـبح يَجْهَـشْ (٥)
قَـــدْ رَأى الباطِـــلَ يَعْلـــو ... فتغاضـى ثُـــمَّ غَطْـرَشْ (٦)
لا يَحُـــسُّ بحـــالِ قَـــوْمٍ ... لَـمْ يَجُـعْ يَوْمـًا وَيَعْطَـشْ

---

(١) جانب الحق: ابتعد عنه، تمادى: لجّ، هَرَّش: أفسد. (٢) أعيا: تعب تعباً شديداً، خربش: لم يتقن. (٣)نَبش: استثار وأخرج. (٤) نشنشت القدر: صوّتت بالغليان. (٥)يجهش: يَتَهَيّأ للبُكاء. (٦) غطرش: تعالى عن الحق.

صُمود

(١)

أبــي كــالطَّودِ في عَــزْمٍ ... وَمثلَ الصّقرِ قد حلّقْ (١)
صُــروفُ الــدَّهرِ تَخْشــاهُ ... وَغيرَ حِمَاهُ لَمْ يَعشقْ (٢)
يَصُــولُ يَجُــولُ في عَــزْمٍ ... لِغَيْــرِ الأَرضِ لم يَشْــتَقْ
كمــا سِــنْدانَةٍ في الحــيِّ ... رُغمَ الـرّيحِ مـا أَطـرقْ (٣)
عَلــــى أوطانِــــهِ أَرِقٌ ... أيــا أبتَــاهُ لا تَــأرقْ (٤)
فَــإنّي مِــنْ جِبــالِ النّــا ... رِ وَآبــنُ مَعــانَ والمَفْــرَقْ
وَبَيْتــي ثابــتُ الأرْكــا ... نِ في حَيْفــا وفي الأَزْرَقْ
وفي البَلقــا وَفي صَــنْعا ... وَفي بَغْــدادَ أتَــأَلَّقْ
وَجَـدّي مِـنْ بـلادِ الشّـا ... مِ شَـيَّدَ جَـدُّهُ جِلَّـقْ (٥)
أنـا آبـنُ الوَحْـدَةِ الكُبْـرى ... أنـا الأَنْقـى أنـا الأَعْـرقْ (٦)
سَــأبقى مَوْئِــلَ الأحْــرا ... رِ بــابُ الحُــرِّ لا يُغْلَــقْ
كَمـا الزَّيتـونِ في أَرضـي ... نَمـا عِشْـقي بهَا أَعْـرَقْ (٧)
إذا بَلَــغَ العِظــامَ لَنــا ... وَليــدٌ فَــالعُلا صَــفَّقْ
أنـا آبـنُ المَهْـدِ والأَقْصَـى ... فَــلا تَقْلَــقْ، فَــلا تَقْلَــقْ

---

(١)الطـود: الجبـل العظـيم (٢) صـروف الـدهر: نوائبـه (٣) أطـرق:أمـال رأسـه علـى صـدره(٤)أَرِقٌ:سـهران (٥)جلّـق:دمشـق (٦)الأعـرق:الاكثـر عراقـة (٧)أعـرقَ:امتـدت عروقه في الأرض.

(٢)

وَأُمّـــي قَلعَـــةٌ صَـــمَدَتْ بـــأَرضِ الصَّـــخْرِ والزَّنْبَـــقْ
تُحِـــبُّ الأَهـــلَ والجـــــــيرانَ حُبّـــًا صارِخـــًا يُغْـــدَق (١)
كما عَمَـدٍ بساحِ البَيْـــــــــــــــتِ رُغْـمَ البَـرْقِ لَـمْ تُصْعَقْ
فَـــلا تَهْتَـــزُّ مِـــنْ مِحَـــنٍ عَلـــى أَوْطانِهـــا تَشْـــفَقْ
تُحِـــبُّ الأَرْضَ تَزْرَعُهـــا وَكُـــلَّ صُـــخُورِها تَـــأْنَقْ (٢)
أَيَـــا أُمّـــاهُ لا تَأْسَـــيْ سَـــأُعلي ذلـــكَ البَيْـــرَقْ
ثِقـي بـي وَٱعْلَمـي أَنّـي صَـمُودٌ، مَنْزِلـي خَنْـدَقْ (٣)
أَنَـا في ثُـغْـرَةٍ سَـــــهِرٌ وَمِـنْ قِبَلي فلَـنْ تُخْـرَقْ (٤)
وَرَبُّ العَـــرْشِ يـــا أُمّـــا هُ بَـيْتي سَـوْفَ لَـنْ يُسْـحَقْ
فَمَـنْ سَـيَعيثُ في أَرْضـي فَسـادًا سَـوْفَ لَـنْ يُعْتَـقْ (٥)
وَمـنْ سَـينالُ مِـنْ بَلـدي فَلَـمْ يُخْلَـقْ وَلَـنْ يُخْلَـقْ

(٣)

وَهٰـــذي الأَرْضُ نَزْرَعُهـــا بأَيدينـــا فَـــلاَ تُسْـــرَقْ
ومَـــنْ لا يَحْـــرث (الأَطْيـــا نَ) لا يُعطـــى وَلا يُـــرْزَقْ (٦)
وَنَفْرشُـــها كمـــا الفـــردو سِ ديباجـــًا وَإِسْـــتَبْرَقْ (٧)
وأنهـــل مـــن ينـــابيعي بمـائي سـوف لـن أشـرق(٨)

---

(١) يُغدق:يُعطى بغزارة (٢)تأنق:تحب (٣)صمود:شديد الثبات (٤)سَهِر:سهران (٥)أعتق العبد:حرّره (٦)الأطيان:كلمة دارجة بمعنى الأراضي الزراعية (٧)الاستبرق:الديباج (٨)أشرق: أغَصّ.

سَــرى طٰــهَ هُنَــا لَيــْلاً وَعيســى عِنْــدَنَا أَشْــرَقْ
فَسُــبْحانَ الّــذي أَسْــرَى وَسُبْحَانَ الّـذي خَلّـقْ (١)
وَلَــمْ نَــكُ في سَــجَايانا كَمَـنْ بِـحبالِــهِ يُشْنَقْ (٢)
كَمَـنْ يَخْشــى إذَا أَثْــرَى وَمَـنْ يَعْـرَى إذَا أَمْلَـقْ (٣)
وَمَــنْ يَعْشــى إذَا أَمْسَــى وَمَــنْ بِلَهيبِــهِ يُحْــرَقْ (٤)
وَمَــنْ يَقْــوى بــلا تَقْــوى وَمَــنْ بشُــرورِهِ بَــرَّقْ (٥)
نَخُــوضُ كَعُصْــبَةٍ دَوْمــًا عُبابَ البَحْـرِ في زَوْرَقْ (٦)
فَــإنْ أَحَــدٌ نَــوى خَرْقــًا فَكُلُّ الجَمْعِ قَدْ يَغْرَقْ (٧)

(٤)

لَقَــدْ أَقْسَــمْتُ مِــنْ زَمَــنٍ بأَرْضِــي وَالــدَّمِ المُهْــرَقْ
وَقَبْــرِ أَبــي وَأجْــدَادي وَامْجَادي الّتــي تَعْبَقْ (٨)
أُحَــرِّرُ بَيْــتَ أحْلامــي وَحُلــمُ الحُــرِّ يَتَحَقَّــقْ
فَأَرْضــي إنْ هُمــو جَــاءوا لِتَبْلَعَهُــمْ، غَــدًا تَنْشَــقْ
فَــلا تُرْهِبْــكَ كَثْــرَتُهُمْ فَطِفْلــي وَحْــدَهُ فَيْلَــقْ (٩)

---

(١)خلّق:أتم الخلق (٢)السجايا:الطبائع والأخلاق.(٣)أملق:افتقر (٤)يعشى:يسوء بصره ليلاً. (٥)بَرَّق بالشّرور:لجّ بها (٦)العصبة:بمعنى الجماعة المتكاتفة شديدة المراس، عباب البحر:معظمه وارتفاعه وموجه (٧)نوى:قصد وعزم على، الخرق:الثقب (٨)تعبق:تظهر رائحتها. (٩)الفيلق:الكتيبة العظيمة من الجيش.

فَهـا هُـوَ رُغْـمَ مَـا يَبْـدُو جَـوادٌ جَـامِحٌ أَبْلَـقْ (١)
فَدَعْهُـمْ في جَرَائِمِهِـمْ وَدَعْ غِرْبانَهُـمْ تَنْعَـقْ
وَدَعْ آمـالَهُمْ تَقْضـي وَدَعْ أَحْلامَهُـمْ تُمْحَـقْ (٢)
وَدَعْ أَزْهـارَهُمْ تَـذْوي وَدَعْ أَسْـوارَهُمْ تُجْنَـقْ (٣)
وَدَعْ ضِحْكَاتِهِـمْ تَخْبُـو وَدَعْ أَفْراحَهُـمْ تُخْنَـقْ
وَدَعْ أنظـارَهُمْ ترنـو لآفـاقٍ بهـا زَوْرَقْ
يُغادِرُنـا علـى عَجَـلٍ فـلا يُـؤذى وَلا يَغْـرقْ
ودَعهُمْ، لَمْ يناموا اللَّيْـلَ إلاّ في حِمَى بَيْدَقْ (٤)

---

(١)أبلق:فيه بياض وسواد. (٢)تقضي:تموت، تُمحق:تنقص ويذهب خيرها وبركتها
(٣)تُجنق:تُرمى بالمنجنيق (٤) البيدق:الجندي.

خاطرة شعريّة : نِداء الأرض

يـا ابـنَ أرضـي، شـطرَ أرضـي وَلِّ وَجهَـكْ
فعَـدُوُّ الأرض يَسـطـو، لـيسَ شِبْهَـكْ
لا يعـي، رُغـمَ المآسـي، بعـدُ كُنْهَـكْ
فتَقلّـى وَ تَلـوّى، كـادَ يُنْهَـكْ

عاتِكة

(١)

في الأَهْـلِ تُـدعى عاتِكَـهْ ... في الحّيِّ تُكْنَى النَّاسِكَهْ(١)
عاشَـتْ تَفـيضُ فَضـائِلاً ... في الطُّهْـرِ مِثْـلَ مَلائِكَـهْ
أخْبَرتُهـا يَوْمـًا بـأَنْ ... غَـدَتْ الأَمـاني هَالِكَـهْ
قـالوا لَنـا بجَهالَـةٍ ... وَالقَـوْلُ كـانَ الفَذْلَكَـة (٢)
لا صَـوتَ يعلـو عِنْـدَنا ... مِـنْ فَـوقِ صَـوْتِ المَعْرَكَـهْ
خُضْـنا المَعـارِكَ كُـلَّها ... كانَـتْ كَلامـًا (فَبْركَـهْ)(٣)
والصَّـوتُ بـانَ بحينِـها ... مِثْـلَ الضَّجيجِ وَدَرْبَكَـهْ (٤)
حُرِّيَـةُ التَّعْـبيرِ قَـدْ ... صَـارَتْ تَقُـودُ لِتَهْلُكَـهْ
وَإذا تَكاتَـفَ جَمْعُنـا ... فَالنَّصْـرُ لا لَـنْ نُدْرِكَـهْ
أَمْـنُ السَّـراةِ أَمانَـةٌ ... فَحَـذارِ كَيْـلا نُرْبِـكَهْ(٥)
دَرْبُ الحُقـوقِ لِشَـعْبنا ... خَطَـرٌ، لِـذا لَـنْ نَسْـلُكَهْ
فَـإذا تَـردَّى وَضْعُنـا ... وَالحـالُ أَضْـحَتْ مُرْبِـكَهْ
لَيـسَ المُهِـمُّ هَزيمَـةً ... أو أنْ تُرابـًا نَتْرُكَـهْ
أو أنْ نُـعادي بَعْضَنـا ... وَدَمُ البَـري أنْ نَسْـفُكَهْ
فَالأَمْـرُ لا يَعْـدُو ظُـرو ... فـًا عاكَسَتْ أَوْ (تَكْتَكَـهْ) (٦)

---

(١) تكنى: تُدعى (٢) الفذلكة: الخلاصة (٣) الفبركة: كلمة دارجة بمعنى التصنّع وما هو غير حقيقي (٤) الدربكة: الزحام والاختلاط (٥) السَّراة: علية القوم.
(٦) التكتكة: كلمة دارجة بمعنى المناورة.

إنَّ المُهِـــمَّ نظامُنـــا يَبْقى لنا كَيْ نَعْلِكَـهْ(١)
لَـــمْ يَبْـــقَ إلاّ أنْ نُؤَلِّهَـــهُ، بـــرَبّي نُشْـــرِكَهْ
(يَـا قَـوْمُ لا تَتَكَلَّمـوا) إنَّ العَواقِـــبَ مُهْلِكَـــةْ
فَـإذا نَطَقْتُـمْ مَـرَّةً فَالنُّطْقُ يُشْـبهُ وَكْوكَةْ(٢)
نَغْفُـو عسَـى يَأتـي لَنـا فَـرَجُ السَّما كَـيْ نُمْسِكَهْ
وَالنَّصْـرُ يَـأتي وَحْـدَهُ مُتَبَخْتِـرًا كَـيْ نَمْلِكَـهْ
نَخْشَـى عَلـى أَحْلامِنَـا مِـنْ بَعْضِنـا وَالفَكْفَكَـةْ
لَـمْ أَدْرِ مَـا يَجْـري لَنـا أَضْحَـتْ أُمُـوري شَـلْبَكَةْ
مِثْـلُ العجـين وُجودُنـا بيَـدِ الغَريـبِ يُعَلِّكَـهْ(٣)
تـاريخُنَا هُـوَ هَمُّنَـا كَيْفَ السبيلُ لِنَسْـبُكَـهْ(٤)
طَفَـحَ الإنـاءُ كَمـا أَرى جُـودي بـرَأْيِ المُدْرِكَـةْ
هٰـذي حُشاشَـةُ قِصَّتـي مَـاذا أَشـارَتْ عاتِـكَـة (٥)

(٢)

نَظَـرَتْ إلَـيَّ بِحِـدَّةٍ مِـنْ بَعـدُ قالَـتْ ضاحِكَـةْ
أَأُخَـيَّ وَيْحَـكَ مـا جَـرى قُلْ لِي بـرَبِّكَ مَا بـكَـهْ (٦)
تَهْذي كَأَنَّكَ غافِـلٌ تَبْـدو أُمُـورُكَ شَـائِكَةْ
بِـالرُّغْـمِ مِـنْ هٰـذا وَذا فَـانْهَضْ وَرَمِّمْ حَالَكَـهْ
لا تَبْكِ لَيلـى أَوْ نَـدى فَدَعِ البُكَا عَنْ دارِكَـهْ

(١) نعلكه: نمضغه (٢) الوكوكة: صوت الحمام. (٣) علَّك العجين: دلّكه دلكاً شديداً (٤) سَبَكَ المعدِن: أذابَهُ وأزالَ منهُ الخبث وصبّه في قالب. (٥) الحشاشة: بقية الروح في المريض. (٦) بكه: بك.

مـا شِـئْتَ لا مـا قَـدّرُوا فَالحَـلُّ أَمسْـى عِنْدَكَـهْ
وَالأَمْـرُ لَيْـسَ بِـأَمْرِهِـمْ فَالأمـرُ لـي وَكَـذا لَكَـهْ
وَإذا عَقَدْنـا عَزْمَنَـا باتَـتْ دُروبُـكَ سَـالِكَةْ
فَاعْمَـلْ لِتَرْسُـمَ دَرْبَنـا وَاعْمَـلْ لِتُصْبِـحَ مَالِكَـهْ
وَانْفُـضْ غُبَـارَ تَخـاذُلٍ لِيُـداسَ تَحْـتَ نِعالِكَـهْ
وَاللهِ لَـوْ عَـمَّ الظَّـلامُ وَهَـمَّ نَحْـوَ كِيانِكَـهْ
وَتَحَـرَّكَ اليَـأْسُ المَـريـرُ وَدَقَّ يَوْمًـا بابَكَـهْ
وَتَملْمَـلَ الهَـمُّ العَنيـدُ يَغُـذُّ سَـيْرًا نَحْوَكَـهْ(١)
وَتسَـلَّلَ الشَّـكُّ المُريـبُ إلى فُـؤادِكَ شَـكَّكَهْ
أَو أَغْمَضُـوا جَفْنَيْـكَ كَـيْ تُضْـحِي حَياتُـكَ حالِكَـةْ
أَو أَغلقـوا أُذُنَيْـكَ في ضَيْـمٍ بِكَـفٍّ هَاتِكَـةْ
أو غَلَّقـوا شِـدْقَيْكَ في عَنَـتٍ بأَيـدٍ فَاتِكَـةْ(٢)
نَبْقـى عَلـى العَهْـدِ الَّـذي صُنّـا وَيَبْقـى زادُكَـهْ
وَنُحَـرِّرُ الأَوْطـانَ مِمَّـنْ قَـدْ بَغـى أَوْ شَـارَكَهْ
مَـرَّتْ ظُـروفٌ مِثْلُهـا وَالوَضْـعُ كَـانَ كَذٰلِكَـهْ
لا لَـمْ نُطَـأْطِئْ رَأسَـنا وَبِـذا صَـدَقْنَا أَهْلَكَـهْ
بَـزَغَ النَّهـارُ بِـنُورِهِ قَهَـرَ الظَّـلامَ وَأَهْلَكَـهْ
فَنَـصيح في عَـزْمٍ مَعًـا وَلّـى زَمـانُ الصَّـعْلَكَةْ

---

(١) يغذّ السير: يسرع، نحوكه: نحوك (٢) الشّدقان: جانبا الفم، العَنَتْ: الظلم.

الألم والأمل

رُغْـــمَ أَنّـــا قَـــدْ خُلِقْنـــا قَلْبُنـــا أَبْـــيَضُ بَـــضْ (١)
زارَنـــا الهَـــمُّ وأَقْعـــى وَعَلـــى القَلْـــبِ رَبَـــضْ (٢)
وَرَأَيْنا النَّجْمَ يَوْمـــــــــًا كـــادَ يَعْلُـــو فَانْخَفَـــضْ
ذاكَ يَسْـــــــــتجدي وَلاءً ذاكَ مِـــنْ مـــالٍ قَبَـــضْ
ذاكَ يَلْهَـــــثُ لِسَـــــرابٍ نَحْـــوَ زَيْـــفٍ قـــدْ رَكَـــضْ (٣)
لا يبـــالي مـــا اعترانـــا قـــد جَفـــا وَالطَّـــرْفَ غَـــضْ
قَـــدْ رَضِينَـــا الهَـــمَّ خِـــلاًّ لكِـــن الهَـــمُّ رَفَـــضْ (٤)

****

رُغْـــمَ ذَا في الشـــرَّقِ أو في الغَـــرْبِ شـــَعبي قَـــدْ نَهَـــضْ
كُـــلُّ طِفْـــلٍ، كُـــلُّ كَهْـــلٍ صـــاحَ قَهْـــرًا واعْتَـــرَضْ
كُـــلُّ حَـــيٍّ، كُـــلُّ مَيْـــتٍ ثَـــارَ سُـــخْطًا وَانْتَفَـــضْ (٥)
وَأَبـــي في كُـــلِّ رُكْـــنٍ حُـــبَّ أَوْطـــاني فَـــرَضْ
عِنْـــدَها أَبْلـــى بَـــلاَءً مَضْـــجَعَ الأَعـــداءِ قَـــضْ (٦)

---

(١)بَضّ: رقيق ونضِر. (٢)أقعى: جلس، ربض: وقع عليه وتمكّن منه. (٣)الزيف: الغش.
(٤)الخـلّ: الصـديق. (٥)السـخط: الغضـب والكراهيـة، انـتفض: تحـرك واضـطرب.
(٦)المضجع: مكان الضجوع، قضّ: دقّ وكسر.

الكَفُّ والمِخْرَزْ

مَنْ قالَ أنَّ الكَفَّ لا يَقْوى على خَوْضِ الوَغَى،
لَمّا نَوى،
وَنِزالِ مِخْرَزْ (١)
بجَنوبِ لُبنانَ افْتَرى شَرُّ الوَرى،
فَلِذا انْبَرى كَفّي لِمِخْرَزِهِمْ وَأَنْجَزْ (٢)
ماذا جَرى،
عَجَبًا أَرى،
ثارَ الثَرى،
وَالأَرضُ تَحْتَ قِلاعِهِمْ تَغْلي وَتَهْتَزْ.
وَتُرَابُ غَزَّةَ يَكْتَوي،
بَلْ يَرْتَوي، بدَمِ الشَّهيدِ،
وَأُمُّهُ تَبْكي وَتَعْتَزْ.
طِفْلُ الحَجَرْ،
لَمْ يَنْتَظِرْ،
لَفَتَ النَّظَرْ،
قَوّى عَزيمَتَنا
وَبالإيمانِ عزَّزْ (٣)

أَمّا العِراقُ فَلا تَسَلْ،
نَضَبَ العَسَلْ،
بالرُّغْمِ مِمّا قَدْ حَصَلْ، أَبْلى وَأَعْجَزْ (٤)
فَانْظُرْ إلى جَيْشِ العِدا،
لمَا بدَى،
حَمَلَ الرَّدى،
قَدْ خاضَ في الوَحْلِ وَغَرَّزْ (٥)
فَأَنامِلي أَضْحَتْ صَواريخًا تَدُكُّ حُصونَهُمْ،
كَفّي صَفَعْ،
وَالنَّصْرَ أَحْرَزْ (٦)
وَأَظافِري صارَتْ دَبابيسًا تَغُزُّ جُنوبَهُمْ وَجباهَهُمْ،
وَالدِّرْعُ عَجَّزْ (٧)
قُلْ لي إذًا،
مَنْ قالَ أنَّ الكَفَّ لا يَقْوى عَلى خَوْضِ الوَغى وَنِزالِ مِخْرَزْ.

---

(١) خاض الوغى: اقتحم الحرب، النّزال في الحرب: المقابلة للقتال وجهاً لوجه، المخرز: ما يُخاط به الجلد. (٢) افترى: كان كاذباً، الورى: الخلق، انبرى: تصدّى، أنجز الأمر: قضاه وأتمّه. (٣) عزّز الشيء: شدّده وقوّاه. (٤) نضب: قلّ أو نَفِدَ، أبلى في الأمر: اجتهد فيه وبالغ، أعجزه: صيّره عاجزاً. (٥) غرّز في الوحل: ثبت فيه فلم يستطع الحركة. (٦) أحرز: حقّق. (٧) غزّ: وخز، عجّز: صار عجوزاً.

*Child of the Intifada**

I'm thirteen years old, my sister is nine
My name is Khaled, hers is Rie
We made a team. She collects the stones
And I shoot on tanks. She's my good ally
In the evening her job is done, mine next day
What a wonderful team, my sister and I

****

One day, she came in rushing. They are coming
She said in a whisper, with a glimmer in her eye
In a hurry, I left home before enjoying my sweets
My mother called aloud, with a deep worried sigh
I shouted back, wait for me, I'll be away for a while
And please, save my share of that nice juicy pie
God bless you son, my mother murmured
Closing her eyes and lifting her hands to the sky
She stood there for a while, hugging my sister
Who, despite my greetings to her, did not reply

****

Feeling strong and proud, I faced that tank
It looked so big, so wide, so high
I threw and threw and threw, hitting my target
A man inside moved up, as if ready to fly
His dress was different, but looked like daddy
Why then did he hurt me, Why?

****

The stones dropped from my hand, hitting the ground
My eyes turned dizzy, my throat was dry
I waved to my sister to keep away
I felt pain in the chest, and a burn in my thigh
Like those stones, my body hugged the ground
Where for the next few hours it was left to lie

****

It's not fair, the fault was not mine
I really thought it will be an eye for an eye
But instead, it was a bloody fatal bullet
For an innocent stone that all it said was "Hi"

****

__I__ see tears on your cheeks and your chins
Mummy, daddy, Rie, please don't cry
Your tears blame me for not coming back as I promised
But I really wanted to. I did not lie
I'll be coming back with more stones in my hand
And once again I shall try and try
Until that man with the nice neat dress
Who looked like daddy or any other guy
Leaves my land, and says to me and my sister
I made a big mistake, and I bid you good-bye

****

__He__ killed me. Yes, may be he did
But, with God's help, I refused to die

---

* *This poem is a portrait of a true story whose happenings took place in the Palestinian city of Nablus in the West Bank. It was translated into French and sang in English and French.*

One God, One World

Anthem that was authored by Munther W. Masri and composed by Dr. Anna Galakhova - Al Maali for the "Thirty Second World Conference of Girl Guides and Girl Scouts" that was hosted by the "Jordanian Association of Boy Scouts and Girl Guides" in Amman in June 2005.

(1)
Hand in hand we go together
Ahead with faith we go
And together we rise and praise
One God
One World
Freedom, justice, truth and peace

(2)
All for one and one for all
To serve humanity is our goal
And with courage we rise and praise
One God
One World
Freedom, justice, truth and peace

(3)
Our thoughts are global, our acts are local
Our dreams are noble, with deeds we're able
And with love we sing and praise
One God
On World
Freedom, justice, truth and peace
Freedom, justice, truth and peace

لا ...نعم

مُنْـــذُ أَنْ كُنْـــتُ رَضيعـــًا كـــانَ يَفْـــريني الأَلَـــمْ (١)
رُغْـــمَ هـــذا صِـــحْتُ مِـــنْ أَعْمـــاقِ قلْـــبي لاَ وَلَـــمْ
وَحَمَلْـــتُ الـــلاّء أَمْضـــي بإبـــــاءٍ وَشَـــــمَمْ (٢)
هِمَّـــتي لم تَـــرْضَ عُشـــًا غـــيرَ ذُرْواتِ القِمَـــمْ (٣)
بَعْـــدَ هـــذا دارَت الأَيَّـــامُ حُبْلـــى يـــا ابْـــنَ عَـــمْ
كُـــلُّ لاءاتِ العُروبَـــةْ صُـــودِرَتْ صَـــارتْ نَعَـــمْ

***

رُغْـــمَ ذا مـــا زلـــتُ أَنْـــوي حَمْـــلَ هَمّـــي والهمَـــمْ
أَنـــا لَـــنْ أَسْـــمَعَ نُصْـــحًا سَأُصيبُ نَفْسي بالصَّمَمْ (٤)
وَعَـــــدُوّي سَيُقاســـــي مِـــنْ سِـــلاحي والقَلَـــمْ
وَبـــذا لا لَـــمْ أَعُـــدْ أَهْـــلَ أهـــلٍ وكَـــرَمْ
وَكَـــذا لَـــنْ يَقْلَـــعُوني مِثْـــلَ عـــادٍ أَوْ إِرَمْ (٥)

---

(١)يفري: يَشُقّ ويفتّت. (٢)الإباء والشّمم: الترفّع والارتفاع. (٣)ذُروات أو ذُراً: جمع ذُروة وهي أعلى الشيء. (٤)الصّمم: فقدان حاسة السمع، (٥)عاد وإرم: اشارة إلى قوم عاد ومنطقة إرم.

قضيَّةٌ فيها نظر

قَـــدْ جـــاءَ يُنْـــذِرُ بـــالخَطَرْ عَيْناهُ تَقْدَحُ كالشَّـــــــــــرَرْ
الشَّـــتْمُ يَطْفَـــحُ مِـــنْ فَـــمٍ نِيّاتُـــهُ نِيّـــاتُ شَـــرٌ (١)
بعُجالَـــــةٍ مِـــــنْ أَمْـــــرِهِ مِثْـــلَ الّـــذينَ عَلـــى سَـــفَرْ (٢)
يُرْغـــي وَيُزْبِـــدُ هائِجـــًا أَقْوالُـــهُ وَخْـــزُ الإِبَـــرْ (٣)
وَكأَنَّـــهُ قَـــدْ نـــالَ مِـــنْ نَصْـرٍ لَـدى الطَّـرَفِ الأَغَـرْ(٤)
قَـــدْ كـــانَ مَعْروفـــًا لنـــا بالغَـــدْرِ إلاّ مـــا نَـــدَرْ
لَمّـــا رَآنـــا عُصْـــبَةً نَفْريـــهِ فيمـــا لَـــوْ غَـــدَرْ (٥)
فَلِـذا تَراجَـعَ يائِســـــًا صَفْحـــًا رَجـــا عمّـــا بَـــدَرْ
أَبْـــدى النَّدامَـــةَ تائِبـــًا ثُـــمَّ اْخْتَفـــى وَبـــلا أَثَـــرْ
لا لَـمْ نَشَـــــــأْ إيـذاءَهُ إذْ لا ضِـــرارَ وَلا ضَـــرَرْ (٦)
رُدّوا الاســـاءَةَ بالهدايَـــةِ هكـــذا اللّـــهُ أَمَـــرْ
إذْ كُلُّنـــا مِـــنْ آدَمٍ مُسْـــتَخْلَفونَ مَـــعَ البَشَـــرْ

***

مَـــرَّتْ قُـــرونٌ بَعْـــدَها شَـــذَرًا ذَهَبْنـــا أَوْ مَـــذَرْ (٧)
قَـــدْ دَبَّ فينـــا ضَعْفُنـــا وَبجـــذْعِنا السُّـــوسُ نَخَـــرْ

---

(١)طفح: امتلأ حتى فاض من جوانبه، نيّات: نوايا. (٢)العجالة: ما يعجّل من شيء. (٣)يُرغي ويزبد: يضجّ غضباً ويهدّد. (٤)الطرف الأغر: معركة مشهورة في التاريخ. (٥)نفريه: نقضي عليه (٦)الضرر والضرار: إلحاق المكروه بالغير. (٧)ذهبنا شذر مذر: ذهبنا مذاهب شتّى مختلفين.

وَكَـــذا تَفَـــرَّقَ جَمْعُنـــا ... مـــا بَـــيْنَ قَـــيْسٍ أَوْ مُضَـــرْ
عـــادَ الهَجـــينُ لأَرْضِـــنا ... مِـــنْ دونِ إِذْنٍ أَوْ خَبَـــرْ (٨)
قَـــدْ عـــاثَ إِفْســـادًا بنـــا ... لَـــمْ يُبـــقِ شَـــيْئًا أَوْ يَـــذَرْ
يَحْميـــــهِ في عُدْوانِـــــهِ ... أَبْطـــالُ رُعْيـــانِ البَقَـــرْ
فَيَنـــالُ مِنّـــا مَأْرَبـــًا ... مِـــنْ مِثْـــلِ مـــا فَعَـــلَ التَّتَـــرْ
يـــا لَيْتَنـــا في حينِهـــا ... سُـــمناهُ خَسْـــفًا في سَـــقَرْ (٩)
وَإِذا سَـــأَلْتَ عَـــنِ السَّـــبَبْ ... فَلِأَنّـــهُ حَتْمـــًا فَجَـــرْ

***

بالرُّغْـــمِ مِمّـــا قَـــدْ جَـــرى ... أَوْ مـــا أَتـــى أو مـــا غَبَـــرْ (١٠)
أَوْ مـــا يُخَبِّـــيءُ دَهْرُنـــا ... أَوْ مـــا بـــدا أَوْ مـــا عَبَـــرْ
وَطَـــنُ القُلـــوبِ وَنُـــورُهُ ... سَـــــيَعودُ وَاللهُ سَـــــتَرْ
وَأَرى بَصيصـــًا ســـاطِعًا ... مِـــنْ أَرْضِ سَـــبْتَةَ أو قَطَـــرْ
لَمّـــا تَمَلْمَـــلَ طِفْلُنـــا ... غَـــوْرَ الحَقيقَـــةِ قَـــدْ سَـــبَرْ (١١)
أَوْ عِنْـــدَما الفَجْـــرُ انْـــبرَى ... أَوْ عِنْـــدَما ثـــارَ الحَجَـــرْ
أَوْ عِنْـــدَما أَفَـــلَ الـــدُّجى ... أَوْ عِنْـــدَما نَطَـــقَ الشَّـــجَرْ (١٢)
لِنُعـــانِقَ الغُصْـــنَ الّـــذي ... رَوَّتْـــهُ حَبّـــاتُ المَطَـــرْ
وَكَـــذاكَ رُوحُ شَســـهيدِنا ... تَـــنْقَضُّ مِـــنْ بَـــيْنِ الحُفَـــرْ

---

(٨)الهجين: اللئيم. (٩)سمناه خسفاً: خسفناه، سقر: جهنّم. (١٠)غبر: مضى (١١)غور الحقيقة: عمقها، سبر: قاس وفحص. (١٢)أفل: غاب، الدّجى: سواد الليل وظلمته.

فَغَـــدًا نُحَقِّـــقُ حُلْمَنـــا تَتْلـــوهُ أَيّـــامٌ أُخَـــرْ
فِعْـــلاً بِفِعْـــلِ فِعالِنـــا أَوْ قُـــلْ قَضـــاءً أَوْ قَـــدَرْ
أُنْظُـــرْ وَحَـــدِّق لا تَهَـــبْ أَمْعِنْ فَهَلْ يَخْفَى القَمَرْ (١٣)
أَمّـــا مَصـــيرُهُمو هُمـــو فَقَضِـــيَّةٌ فيهـــا نَظَـــرْ

(١٣)حدّق وأمعن النّظر: شدّد النظر.

خاطرة شعرية: قريبًا

خَسِـــرْنا الجَوْلَـــةَ الأولى وَأَلْقانـــا العَـــدُو أَرْضَـــا
ويَـــنْهَشُ مِـــنْ كَرامَتِنـــا وَيُوسِـــعُ رُوحَنـــا عَضًّـــا
وَنُلْقـــي اللَّـــوْمَ دُونَ هُـــدًى فَـــيَظْلِمُ بَعْضُـــنَا بَعْضَـــا
قَرِيبـــًا جَوْلَـــةٌ أُخْـــرى بَـــدَا النَّصـــرُ بهَـــا فَرْضَـــا

عَلِيّ

طفل من أطفال الانتفاضة، واجه آليات العدو ودباباته بالحجارة، وتجرأ فتسلّق إحداها.

تَعــالَوْا واسْــمَعوا خَــبرًا ... حَزينــًا بَـيْنَـنا أَوْرَقْ (١)
عَلِــيٌّ غُصْــنُ زَيْتــونٍ ... مِنَ الشَّجَرِ الذي يَعبَقْ (٢)
أَوْ قُــلْ زَهْــرَةً لكــنْ ... عَلاها الشَّوْكُ والرَّونَقْ (٣)
يُحَــاكي في تَشَــبُّثِهِ ... جُذورَ الأيكِ بَلْ أعمقْ (٤)
لَــهُ عَشْــرٌ مِــنَ السَّنَواتِ ... بَــيْنَ رِفاقِــهِ يُرمَــقْ (٥)
عَلِــيٌّ يــا ابْــنَ آلامــي ... وآمالي، الـذي مـا عَـقْ (٦)
رَأى دَرْبــًا فسَــارَ بــهِ ... جَريئــًا مُؤمِنــًا مَيْلَــقْ (٧)
وَيَنْــتَفِضُ الفَتــى لمّــا ... قَضَــى أمْــرًا، وَقَــدْ حَقَّــقْ
رَأى الأَغْــلالَ في يَــدِهِ ... رَماهــا بَعْــدَ أنْ مَــزَّقْ
وَمِقْــلاعٌ يُغَازِلُــهُ ... بكَــفٍّ نــاعِمٍ أبــرقْ (٨)
وَيَقْــذِفُ كُــلَّ آهَتِــهِ ... مَـعَ الحَجَـرِ الَّـذي يُرشَـقْ
فَلَيْــسَ لَــهُ بجُعْبَتِــهِ ... سوى حُمَم الحَشا تُطْلَقْ (٩)
مِكَــرٌّ إنْ رأى الأَعْــدا ... مِفَــرٌّ رَيْثَــما يَلْحَــقْ (١٠)
بإِقْبَــالٍ وَإِدْبَــارٍ ... وَقَلْــبُ الأُمِّ إذْ يُحْــرَقْ

---

(١)أورق الشجر:خرج ورقه (٢)يعبق:تظهر رائحته الطيّبة (٣)الرونق:الحسن والصفاء (٤)الأيك:الشجر الكثير الملتف (٥)يرمق:ينظر اليه (٦)عقّ:عصى (٧)الميلق:السريع (٨)الابرق:الذي اختلط لديه اللونان الابيض والاسود (٩)الحُمم:كل ما احترق من النار، الحشا:ما دون الحجاب مما يلي البطن (١٠)كرَّ الفارس:رَجَع فهو مِكَرّ.

طَريـــــدٌ في مَرابِعِـــــهِ يُداوي الجُرْحَ أو يَلْعَقْ (١)
فمـــا وَهَنَـــتْ عَزائِمُـــهُ يُقَارِعُ مَنْ بغَى وسَرقْ (٢)

***

ويُهـــرَعُ صِـــبيةٌ لمّـــا دَخيلٌ جَاءَهُمْ يَزْعَقْ (٣)
وَرَتْـــلٌ مِـــنْ مَراكِبِـــهِ يُطَارِدُهُمْ لِكَيْ يَسْحقْ (٤)
تَصَـــدَّوْا في حِجـــارَتِهِمْ لِغَـــازٍ مُعْتَـــدٍ أَحْمَـــق
فَيَقْفِـــزُ فَـــوْقَ آلَتِهِـــمْ عَلِـــيٌّ، حَـــامِلاً بَيْـــرَقْ (٥)
كَمِسْـــمارٍ بنَعْـــشِ القَـــا تِـــلِ البَاغـــي تَـــرَاهُ يُـــدَقْ
وَيَرْنُـــو فَـــوْقَ هامَتِـــهِ بآفـــاقِ العُـــلاَ حَـــدَّقْ
وَمَـــنْ في الرَّكْـــبِ يَرْقُبُـــهُ بعَيْنَيْـــهِ فَمَـــا صَـــدَّقْ
وَقَـــالوا مِثْـــلُ هَـــذا الأمْـــرِ لَـــمْ يَحْـــدُثْ وَلَـــمْ يُسْـــبَقْ
فَيَنْهَمِـــرُ الرَّصَـــاصُ لَظًـــى بـــدُونِ هُـــدًى فَمَـــا فَـــرَّقْ
تُحـــيطُ بـــه سِـــهامُ المَـــوْ تِ، لَـــمْ يَعْبَـــأْ بمَـــا أَحْـــدَقْ (٦)
وَلَـــمْ يَعْبَـــأْ بمـــا اقْتَرَفُـــوا فَبَـــابُ النَّـــذْلِ لا يُطْـــرَقْ
وَيَسْـــقُطُ والـــدِّما سَـــالَتْ شَـــهيدًا رامَ دارَ الحَـــقْ (٧)
وَفَـــوْقَ الوَجْـــهِ بَســـماتٌ كَنَجْـــمٍ سَـــاطِعٍ أَشْـــرَقْ
تُـــرابُ الأَرْضِ يَحْضُـــنُهُ يُقَبِّلُـــهُ كَمَـــنْ يَعْشَـــقْ
فَيَحْمِلُـــهُ رَفيقَـــاهُ لَعَـــلَّ الـــرُّوحَ لَـــمْ تُزْهَـــقْ (٨)
ثَـــكالى الحَـــيِّ تَرْمقُـــهُ وَقَلْـــبُ الأُخْـــتِ أَنَّ وَرَقْ
حَنَـــاجِرُهُمْ تَـــئِنُّ أَســـىً وَمِـــنْ آلامِهـــا تَشْـــهَقْ

---

(١)طريد: مطرودٌ ، يلعق: يلحس (٢)وهنت:ضعفت (٣)يزعق:يصيح (٤)الرتل: الجماعة من المركبات وغيرها يتبع بعضها اثر بعض (٥)البيرق:العلم (٦)أحدق:أحاط (٧)رام:طلب (٨)تزهق:تخرج وتزول

تُزَغْـــرِدُ عَـــلَّ شَـــيْطانًا ... يَحِلُّ بـدَرْبِ مَـنْ أَهْرَقْ (١)
زَغاريـــــــدٌ مُوَلْوِلَـــــــةٌ ... فُـــــؤادُ الأُمِّ يَتَمَـــــزَّقْ
وَيُسْـــلِمُ رُوحَـــهُ جَـــذِلاً ... لِجنّـــاتٍ هُـــوَ الأَسْـــبَقْ

***

علـــيٌّ مـــاردٌ يَسْـــمُو ... تَحَرَّرَ مِـنْ كَرى الدَّوْرَقْ(٢)
تَباشـــيرٌ تَشِـــعُّ هُـــدًى ... كمِثْـلِ الصُّبْحِ إِذْ يُفْلَـقْ (٣)
ككَـابوسٍ عَلـى الأَعـدا ... ءِ، نَوْمَهُمـــو فَقَـــدْ أَرَّقْ
فَبَـــاتوا دُونَ أَحْـــلامٍ ... وَدَرْبُهُمـــو غَـــدَا أَضْـــيَقْ
وَفَجْرُهُمـــو غَـــدا لَـــيْلاً ... غُرابُ البَيْنِ قد أمْحَقْ (٤)
وَآمـــالٌ لَهُـــمْ أَضْـــحَتْ ... كَثَـــوْبِ المَـــرْءِ إِذْ يُفْتَـــق
وَحَقَّـــتْ حِكْمَـــةُ المَـــوْلى ... عَـــدُوُّ اللهِ قَـــدْ أَخْفَـــقْ (٥)
عليٌّ يا ٱبْنَ هذا الشَّـــــــــــــــعْبِ قُرْبانَ الدَّمِ الأَزْرَقْ (٦)
عَلـــى أَمْثالِـــهِ جيـــلٌ ... بَنَـــى آمالَـــهُ، عَلَّـــقْ

***

سَـأَفْعَلُ عَكْـسَ مَـا فَعلُـوا ... وَلَمَّـــا دَرْبُهُـــمْ يُـــؤزَقْ (٧)
فَطَـــوْعُ اللهِ مِـــنْ خُلُقـــي ... عَلـــى أَطْفـالِهِمْ أَشْـفَقْ (٨)
عَلَـــى أَشْـــجارِهِمْ أَحْنُـــو ... وَأَجْعَـلُ حَقْلَهـا يُعْـزَق (٩)
فَـــإِنّي رُغْـــمَ مـــا فَعَلـــوا ... أَنـا الأَقْـوى أَنَـا الأَعْـرَقْ
أَيـا مَـنْ جُـرْتَ في أرضْـي ... فَفَتْقُكَ سَوْفَ لَنْ يُرْتَـقْ (١٠)
فَقِـدْ مـا شِـئْتَ مِـنْ نـارٍ ... (جبالُ النَّارِ لا تُحْرَقْ) (١١)

---

(١)أهرق: سَفَكَ (الدم) (٢)الكرى:النوم (٣)تباشير الشيء:أوائله، يُفلق الصبح:يبدو واضحاً (٤)أمحق: هلك (٥)حقّت:صحّت وثبتت، أخفق:فشل (٦)الدم الأزرق:اشارة إلى ذوي الحسب والنفوذ والثراء، بمعنى أن من يقدم التضحيات هم الفقراء والمهمّشون (٧)يؤزق:يضيق (٨)طوع:طاعة (٩)عزق الحقل:شقّ تربته للتهوية وإزالة الاعشاب الضارة (١٠)جُرْت:ظَلَمت، الفتق:الخِلاف والخصام، رتق:أصلح (١١)قِدْ:الأمر من وَقد أي أشعل، جبال النار:اشارة إلى مدينة نابلس المعروفة بجبل النار، والتعبير مقتبس من قصيدة لعزمي جرار.

طفلُ الحجارة

تَكَلَّـــمْ لا تَقُـــلْ شَـــيْئًا فَصَـمْتُكَ أَجَّ لا يَلْـوي (١)
يُـــدَوّي مِثـــلَ صَـــاعِقَةٍ عَلـى سَـمْعي كَمـا الشَّـدْوِ
وَقـــالوا عَنْـــكَ أقـــوالاً بأَنَّـكَ زَهْـرَةٌ تَـذْوي (٢)
وَأَنَّـــكَ لا تَعـــي الـــدُّنْيا وَأَنَّكَ في الأسَى تَهْوي (٣)
وَمَـــا عَلِمـــوا بأَنَّـــكَ كُـــلَّ عَـــزْمِ رِجالِنـــا تُـــؤْوي (٤)
وَأَنَّـــكَ لا تَـــرى شَـــيْئًا مُحـــالاً بـــاتَ، إِذْ تَنْـــوي
وَأَنَّـــكَ باسِـــقٌ هَـــرَمٌ كَمـا الزَّيْتـونِ والسَّـرْوِ (٥)
وَأَنَّـــكَ عـــازِمٌ أَمْـــرًا بأَرْضِ القُدْسِ أَنْ تَثْوي (٦)
وَأَنَّـــكَ تَـــرْجُمُ الأَصْـــنامَ كَـــيْ لا فِسْـــقُها يُغْـــوي (٧)
وَأَنَّـــكَ مِثـــلَ جُلْمـــودٍ يُقـــارِعُ آلَـــةَ الغَـــزْوِ (٨)
يَفِـــرُّ المَـــوْتُ لا يَقْـــوى يَهـابُ جَسـارَةَ الصِّنْـوِ (٩)
وَمَـنْ نـادىَ بـأَن تَهْـدا كَـوَحْشِ الغـابِ إذ يَعْـوي
فَـــدَع مَـــنْ يَكْتُـــبْ التـــاريخَ أنْ يَـــرْوي ولَـــنْ يَـــرْوي (١٠)

---

(١)أجّ: تلهّب وتوقّد وكان لِلَهيبه صوت، يَلْوي: ينتظر. (٢)تذوي: تذبل. (٣)تهوي: تسقط. (٤)تُؤوي: تُسْكن. (٥)باسق: عالي. (٦)تثوي: تقيم وتستقر. (٧)يُغوي: يُغري ويُضل. (٨)الجلمود: الصخر. (٩)جسارة: جرأة، الصِّنو: النظير والمثل. (١٠)يَروي: ينقل الحديث، يَروي القومَ: يستقي لهم الماء.

ســـــنعود

قـــــالَ الصَّـــــديقُ بلَوْعَـــــةٍ كَثُـــرَ النِّـــداءُ وَلا مُجيـــبْ (١)
القُـــدْسُ تَسْـــكُنُ مُهْجَـــتي وَكَمـــا الحيَـــاةِ أو النَّصـــيبْ
نَزعـــوا الحَيـــاةَ بمكْـــرِهِمْ إذْ لا رَقيـــــبَ وَلا حَســـــيبْ
قَـــدْ سَمْسَـــروا بـــدَهَائِهِم وَاسْتَأْسَـــدُوا في ذَيْـــلِ ذيـــبْ
فَمتـــى نَعـــودُ لِكَرْمِنـــا وَتَزُفُّنـــا أَرْيـــاحُ طيـــبْ (٢)
طـــالَ انْتِظـــاري هـــا أنـــا بَـــيْنَ الأَحِبَّـــةِ كَالغَريـــبْ

***

فَأَجَبْتُـــهُ صَـــبْرًا أخـــي وَالصَّـبْرُ في الأَمْـرِ العَصيـبْ (٣)
سَـــنعودُ رُغْـــمَ أُنُـــوفِهِمْ نَخْتَـــالُ في حَفْـــلٍ مَهيـــبْ (٤)
فَالقُـــدْسُ تـــاجُ رُؤوسِـــنا في القَلْـبِ تَنْبُضُ كَالوَجيـبْ (٥)
ومعـــًا نَعـــودُ لمَهْـــدِها عَـــوْدَ السَّـقِيمِ إلى الطّبيـبْ (٦)
وَيَلُمُّنـــا طيـــبُ اللِّقـــا إذْ لا عَويـــلَ وَلا نَحيـــبْ
وَتَضُـــمُّنا في حِضْـــنِها مِثْـــلَ الحَبيـــبِ إلى الحَبيـــبْ
أَنـــا واثِـــقٌ مِـــنْ عَـــوْدَتي وَالحَـدْسُ عِنْـدي لا يَخيـبْ (٧)
فَغَـــدًا نَـــرى عُـــرْسَ الثَّـــرى وَغَـــدًا لِنـــاظِرِهِ قَريـــبْ

---

(١)اللّوعة: الحرقة في القلب. (٢)أرياح: جمع ريح وهو الهواء اذا تحرّك، الطيب: ما يتطيّب به من عطر وغيره. (٣)العصيب: شديد الهول. (٤)نختال: نتمايل ونتكبّر، مهيب: ذوهيبة. (٥)الوجيب: الخفقان. (٦)السّقيم: المريض الذي طال مرضه. (٧)الحدس: الإدراك والفراسة.

رسالة مفتوحة إلى واشنطن

هٰـذي الرِّسَـالةُ يا وَشِـــنْطُنْ فَرْقَدٌ
تَهْدي السَّـبيلَ جَميعَ مَنْ يَقْراها (١)
أَنا لَـنْ أَقـولَ سِوَى الحَقيقَـةِ ناصِحًا
وَالوَعْـدُ مِنّــي لَــنْ أَقُــولَ عَــدَاها
قَــدْ كُنْــتِ يَوْمــًا مَلْجَــأً وَمَنــارَةً
يَلْجَا لَها مَـنْ يَحْتَمي بِـحمَاهـا (٢)
حُلُمــًا غَــدَتْ لِلطّــامِحينَ لِرِفْعَــةٍ
جَـدَّتْ وَنالَـتْ سُـؤْدَدًا وَرَفاهـا (٣)
أَعْطَـتْ وَمَـا بَخِلَـتْ بكُـلِّ رَحَابَـةٍ
فُـرَصَ الحَيَـاةِ لِمَـنْ سَعى وَأَتاها (٤)
وَالكُـلُّ يَعْلَـمُ عُمْـقَ طيبَـةِ أَهْلِهـا
لَكِـنْ سَلوا مَـنْ ذَا الَّـذي أَغْوَاها (٥)
وَقَعَــتْ بقَبْضَــةِ مَاكِــرٍ لا يَرْعَــوي
وَلِكَيْ تَكُونَ أَدَاتَهُ غَشّــــــاهـا (٦)
حَادَتْ عَن الدَّرْبِ القَويمِ فَمَا اهْتَدَتْ
وَالزَّيـفُ في الإعْـلامِ قَـدْ أَعْماهـا (٧)

---

(١) الفرقد: النّجم الذي يُهتدى به، يقراها: يقرأها. (٢) يلجا: يلجأ، الحمى: الشيء المحمي. (٣) السؤدد: السيادة، الرفاه: رغد العيش. (٤) الرّحابة: الاتّساع. (٥) أغواها: أضلّها. (٦) يرعوي: يرتدع، غشّاها: جعل عليها غشاءً. (٧) الزّيف: الغشّ.

إذْ كُلَّمـــا مَـــدّتْ ذِراعَيْهـــا لَنـــا
فَتـــَراهُ أَمْسَـــكَ سَـــاعِدًا وَلَواهـــا
قـــد جَرَّروهـــا لِلعِـــراقِ بخِدْعَـــةٍ
لَـمْ يَـأْبَهُوا مـا حَـلَّ في أَبْناهـا (٨)
بَعْـدَ الّـذي قامَـتْ بـهِ مِـنْ هَوْلِـهِ
كَـــيْ لا تَـــرى نُـــورًا غَفَـــا جَفْناهـــا
قَتَلُـوكَ يَـا كَنَـدي لأَنَّـكَ مُبْصِـرٌ
لَـدَغَتْكَ مِـنْ تِلْـكَ القُـوَى أَفْعاهـا
قَطَّعْـتِ أَهْـلَ الرّافِـدَينِ بمُدْيَـةٍ
لَـمْ يَشْـهَد التَّـاريخُ مِثْـلَ لَظَاهـا
مِثْـلَ الطَّبيـبِ رأى مَريضًـا أَرْمَـدًا
فَأَتَـى لِيَكْحَـلَ عَيْنَـهُ فَعَماهـا (٩)
مِلْيُـونُ طِفْـلٍ في العِـرَاقِ تَيتَّمـوا
جَفَّـتْ دُمُـوعُ العَـيْنِ مَـا جَـدْوَاها
صُـوني حَيَـاةَ بَنيـكِ فَهْـيَ ثَـمينَةٌ
فَـــالله أَعْطاهَـــا لِكَـــيْ نَحْيَاهـــا
وَدَعِـي التَّسَـــتُّرَ مِـنْ وَراءِ غِلالَـةٍ
وَبِـحُجَّةِ الإرْهـابِ مَـا أَوْهَاهـا (١٠)

---

(٨) جرّر: سحب. (٩) الأرمد: من في عينه رمد. (١٠) الغلالة: الثوب الرقيق، أوهاها: أضعفها.

ثُــوبيِ لِرُشْــدِكِ يَا وَشِنْطُنْ وَاسْمَعي
صَــوْتَ الحَقيقَــةِ لَــيْسَ مَــنْ أَخْفَاهــا
إنْ كُنْــتِ تَــبْغينَ العَدالَــةَ والهُــدَى
فَيُقــالُ أَنَّــكِ خَيْــرُ مَــنْ يَرْعَاهــا
أَوْ كُنْــتِ تَــبْغينَ الشُّــعوبَ ثَــناءَهَا
كَصَديقَــــــةٍ وَحَليفَــــةٍ برِضَــــاها
أَوْ كُنْــتِ تَــبْغينَ اِلقيــادَةَ في الــوَرى
لا بالعَــــدَاوَةِ أَوْ لِمَــــنْ يَخْشَــــاها
أَوْ كُنْــتِ تَــبْغينَ الثَّــراءَ بنَفْطِنــا
مِــنْ أَرْضِــنا بسَــخَائِها وَعَطاهــا
أَوْ كُنْــتِ تَــبْغينَ المَصَــالحَ عِنْــدَنا
مُخْتَــارَةً لِدُروبــها أَجْــدَاها (١١)
فَخُذي النَّصيحَةَ يا وَشِنْطُنْ وَابْدَأي
هــذي فِلَسْــطينُ اسْــمَعي شَــكْوَاها
مِــنْ فَــيْضِ مَــا جَــاروا عَلــى أَبْنَائِهــا
عَــمَّ الــبَلا وَالآهُ تَتْلُــو الآهــا
كيلــي بكَيْــلٍ واحِــدٍ كَــيْ تَقْسِــطي
مَــنْ كــالَ بــالكَيْلَيْنِ ضَــلَّ وَتَاهــا (١٢)

---

(١١) أجداها: انفعها. (١٢) الكيل: ما يوزن به، تقسطي: تعدلي.

كُفَّـي يَـدَيْكِ عَـن التَّسَـلُّطِ إنَّ مَـنْ
ظَلَمَ الشُّـــــعوبَ أَتَاهُ سُوءَ أَذَاها
وَتَــذَكَّري لِنْكُــولْنْ بِـــكُلِّ وَقَــارِهِ
قَــدْ شَـــيَّدَ الأَمْجَــادَ فيــكِ بَنَاهــا
أَمَّــا الوِصَــايَةُ وَالوِلايَــةُ فَاعْلَمــي
لا تُجْدِيانِ وَلِلشُّـــــعوبِ شَقَاها (١٣)
عُــودي كَمَــا كَانَــتْ وَشِـنْطُنْ قَبْلَمــا
شَـــيْطانُ جِـــنٍّ بَكَّهــا وَغَواهــا (١٤)
وَدَعــي رئيسَــكِ يَرْعَــوي عَــنْ غَيِّـــهِ
تَبَّــتْ يَـدَاهُ فَقَـدْ غَـوىَ وَتَبَـاهى (١٥)
بجـرّائِمِ الحَـرْبِ الضَّـروسِ فَقَـدْ غَـدا
بَــيْنَ الخَلائِــقِ كُلِّهــا أَشْــقَاها (١٦)
أَنـــا رَبُّكُـــمْ قَـــدْ قالَهـــا بتَـــبَجُّحٍ
رَفَــضَ العَدالَــةَ كُلَّهــا وَأَباهــا (١٧)
وَأَتـــى يُغــامِرُ في الظَّــلامِ وَيَعْتَــدي
وَعَلــى حُطَــامِ الغَيْــرِ يَبْنـــي جَاهــا

---

(١٣) شقاها: شقاؤها. (١٤) بكّها: قهرها وكسر من نخوتها، غواها: أضلّها. (١٥) رئيسك: الإشارة إلى الرئيس جـورج بـوش الابـن، تبـت يـداه: خسـر وهلـك. (١٦) الحـرب الضّـروس: الحـرب الشـديدة المهلكـة. (١٧) التبجّح: الافتخار والتّباهي.

وَ"غْوَانْتِنـــامو" سُـــبَّةٌ في عَهْـــدِهِ
مِـنْ دونِ حَـقٍّ كَبّلـوا أسْـراها (١٨)
وَ"أبـــو غَريـــب" للفَـــواحِشِ مَرْتَـــعٌ
وَضَـــمائِرُ الإِنْســـانِ لا ترضـــاها (١٩)
أَمّـــا "حَديثَـــةُ" لا تَسَـــلْني مـــا بهـــا
هَـــوْلٌ وَتَرْويـــعٌ، سَـــلوا قَتْلاهـــا (٢٠)
مِـــنْ دونِ ذَنْـــبٍ قَتّلـــوا أطفالَهـــا
نَثَـــروا دِمـــاهُمْ فَـــوْقَ رَمْـــلِ ثَـــراها
إِنْ تُصْـــبح الـــدُّنْيا بقَبْضَـــةِ ظـــالمٍ
تَغْـــدو المهانَـــةُ أُمَّهـــا وَأَباهـــا

أَيْنَ المَسيحُ لكَـيْ يَرى ما قَدْ جَرى
كَـــيْ يَصْـــلِبوهُ لأَنَّـــهُ مَـــعَ طٰـــهَ
لا تَحْسَبَـــنَّ بأَنَّنـــا صِـــرْنا كَمـــا
قُطْعـانِ أَغْنَـامٍ غَفَـتْ وَشِـيَاها (٢١)
لُبْنـــانُ مَقْبَـــرَةُ الغُـــزاةِ وَحَـــتْفُهُمْ
أُسُـــسُ النِّضـــالِ لِجيلِنـــا أَرْسَـــاها

---

(١٨) السُّبَّه: العار، غوانتنامو: المعتقل الأمريكي على الأراضي الكوبية (١٩) أبو غريب: سجن أبو غريب في العراق(٢٠) حديثة: مدينة عراقية في محافظة الأنبار، ارتكب فيها بعض عناصر الجيش الأمريكي مجزرة ذهب ضحيتها ٢٤ مدنياً منهم تسعة أطفال ونساء بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١٩.
(٢١) الشّياه: جمع شاه وهي الواحدة من الضّأن والمعز.

تَبْقَـــى فِلَسْـــطينُ الضَّـــحِيَّةُ شَـــوْكَةً
في حَلْـقِ مَـنْ رَقَصُـوا عَلـى أَشْـلاها (٢٢)
وَالمَهْـــدُ والأَقصـــى قِـــلاعُ مَحَبَّـــةٍ
لَنـا (مَهْـدُها) وَكَـذا لَنـا (أَقْصَـاها) (٢٣)
وَنَســـيرُ في دَرْبِ التَّحَـــرُّرِ رُغْـــمَ مَـــا
تَنْـــوي النَّوايَـــا رَافِعِـــينَ جِـبـاهَـــا
أَمَلـــي بأَهْلِـــكِ يـــا وَشِـــنْطُنْ أَنَّهُـــمْ
خَيْـرُ المَعَـادِنِ وَالصَّـدا غَطّاهـا (٢٤)
فَـــإِذا رَأَوْا نُـــورَ الحَقيقَـــةِ سَـــاطِعًا
ذَادُوا بِـصِـــــدْقٍ رَافِعينَ لِواها (٢٥)
لا تَيْأَســـوا مِـــنْ أن تَثُـــوبَ لِرُشْـــدِها
فَلَـــــــرُبَّمَا وَلَعلَّهـــــا وَعَسَـــــاها
بَعْـــدَ الَّـــذي كُـــلِّ الَّـــذي بعَـــدَائِها
فَعَلَتْـــهُ في أَهْلـــي أَقُـــولُ كَفَاهـــا

---

(٢٢) على أشلاها: على أشلائها أي بقاياها. (٢٣) مهدها: إشارة إلى كنيسة المهد وإلى بداية تاريخها، أقصـاها: إشـارة إلى المسـجد الأقصـى وإلى الأمـاكن النائيـة منهـا. (٢٤) الصّـدا: الصّـدأ (٢٥) رافعين لواها: رافعين لواءها.

رَحيلُ الغَريب

قــالَ الصَّــديقُ بــلا خَجَــلْ وَالقَــوْلُ يَعْــروهُ الوَجَــلْ (١)
أَنــا لا أُصَــدِّقُ مــا أَرَى هَــلْ يــا تُــرى عَقْلــي انْفَتَــلْ
قُــلْ لــي برَبِّــكَ مــا جَــرَى قُــلْ لــي بربِّــكَ مــا حَصَــلْ
أنــا لا أُريــدُ رِضــى الــوَرى لا وَلا مَــنْ في زُحَــلْ
أَيّــوبُ ثــارَ ومَــا صَــبَرْ وَغَرِقْــتُ في بَحْــرِ المَلَــلْ
وَأَقولُهَــا بصَــرَاحَةٍ مِــنْ غَيْــرِ عُــذْرٍ أَوْ زَلَــلْ (٢)
فَــالظُّلْمُ قَــدْ عَــمَّ الفَضَــا وَتَجــاوَزَ الأَمْــرَ الجَلَــلْ (٣)
وأرى رُؤوســًا أَيْنَعَــتْ وَقِطافُهــا لا بُــدَّ حَــلْ (٤)
وَالسَّــيْلُ قَــدْ بَلَــغَ الزُّبــى وَيْحي فَهَلْ نَضَــبَ العَسَلْ (٥)
مَــرَّتْ عُقــودٌ مُــرَّةٌ أَفْصِــحْ فَهَــلْ ضــاعَ الأَمَــلْ
فَأَجَبْتُــهُ صَــبْرًا أَخــي أَمَلَــي بقَــوْمي لَــمْ يَــزَلْ
إِنّــي أَرَى مــا لا تَــرَى أُفُقًــا جَــديرًا بالعَمَــلْ
مِــنْ بَعْــدِ أن ذُقنــا المــرَارَةَ قَــدْ أتــى حِــينُ العَسَــلْ
فَأَنــا وَأَهْلــي هــا هُنــا في أَرْضِــنا مُنْــذُ الأَزَلْ (٦)
نَبْقــى وَنــزْرَعُ أَرْضَــنا لا لَــيْسَ أكْثَــرَ أَوْ أَقَــلْ
فَاصْــمُدْ بأَرْضِــكَ لا تَهَــبْ حَتّــى تَــرى النُّــورَ أَطَــلْ (٧)
وَارْفُــضْ حُلــولاً مِــنْ زُجــاجٍ لا تَقُــلْ دَوْمًــا أَجَــلْ (٨)
لا تَعْتَــرفْ بــوُجُودِهِمْ مَــنْ عَمَّــروا دَرْبَ الــدَّجَلْ (٩)

وَاعْمَـــلْ بـــدونِ تَقـــاعُسٍ غُـذَّ الخُطى وَعلَى عَجَلْ (١٠)
فَـــرَحُ الغَريـــبِ وَنَجْمُـــهُ قَـدْ كـادَ أَوْ قُـلْ قَـدْ أَفَـلْ (١١)
مِـــنْ بَعْـــدِ أنْ عَـــمَّ البَـــلا وَالجُهْـــدَ أَقْصـــاهُ بَـــذَلْ
مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ قَلَـــعَ الشّـــجَرْ وَالطِّفْـــلَ في المَهْـــدِ قَتَـــلْ
شـــاخَ الغَريـــبُ بسُـــرْعَةٍ وَالـــرّأسُ بالشَّـــيْبِ اشْـــتَعَلْ
يـــا ليْتَـــهُ كـــانَ اهْتَـــدى مَـــا ضَـــلَّ دَرْبـــًا وَأَضَـــلْ
إذْ لا يَغُـــرُّكَ مَـــا جَـــرى أَوْ مـا غَريمُـكَ قَـدْ فَعَـلْ (١٢)
أَوْ أَنّ أَهْلـــي اسْتَسْـــلموا أَوْ أَنَّ كَفِّـــيَ لَـــمْ يَنَـــلْ
فَغَـــدًا لِنـــاظِرِهِ قَريـــبٌ هكَـــذا قـــالَ الأُوَلْ (١٣)
هَـــبَّ السَّـــلامُ بنَسْـــمَةٍ بَجَناحِهـــا قَلْـــبي انْتَشَـــلْ
لَمّـــا وَصَـــلتُ لِديرتـــي أَغْرَقْتُهـــا بلَظَـــى القُبَـــلْ
أَنـــا صـــامِدٌ في حـــارَتي فيهـــا سَـــأَبْقَى وَأَظَـــلْ
بتُـــرابِ أَرْضـــي أَكْتَســـي يومـــًا إذا جـــاء الأَجَـــلْ
أَمَّـــا الغَريـــبُ بحَيِّنـــا فَغَـــدًا نَقُـــولُ لَقَـــدْ رَحَـــلْ
مِـــنْ خِشْـــيَةٍ أو لَهْفَـــةٍ نَسِـــيَ الثِّيـــابَ وَمَـــا انْتَعَـــلْ

---

(١)يعـروه: يلـمّ بـه ويصـيبه، الوجـل: الخـوف. (٢)الزّلـل: الخطـأ. (٣)الجلـل: العظـيم (٤)حلّ: صار مباحاً. (٥)الزّبى: جمع زُبية وهي الرابية لا يعلوها الماء، بلغ السيل الزبى: اشتدّ الأمر حتّى جاوز الحدّ، نضب: قلّ أو نفذ. (٦)الأزل: القدم وما لا أوّل له.. (٧)أطلّ: دنا وأشرف. (٨)أجل: نعم. (٩)الدّجل: الكذب والادّعاء. (١٠)يغذّ الخطى: يسرع. (١١)أفل: غاب. (١٢)يغرّك: يخدعك. (١٣)الأُول: الأوائل أو الأقدمون.

ذِكريات .... الألم والأمل

١. ذكرى النكبة

أَتَـــذكرُ إذْ تَحَـــدّانا غُـرابُ البَـيْنِ في أَيّـارْ (١)
وَأَتبَعَـــهُ بنيســـانٍ وَأيلـــــولٍ وفي آذارْ
وَكَـــانَ البلبُـــلُ الصـــدّا حُ قدْ هَزَّ الجَناحَ وَطارْ (٢)
وَهـــبَّ الجـــارُ مَـــذْهولاً أتـــى يمحـــو حُـروفَ العـارْ
وَلَجْنـــا في خطايانـــا وَلم نَحْفَظْ حُقوقَ الجارْ (٣)
وَقُلنـــا الفِريَـــةَ الكـــبرى أتانـــا دُونَمـــا إنْـــذارْ (٤)
تَسَـــلَّلَ خِلسَـــةً لـــيْلاً لِكَـــيْلا يَلفِـــتَ الأنْظـــارْ
فَلُمنـا الشَّـــرقَ لُمنـا الغَـرْ بَ لُمنـا حِكْمَـةَ الأَقْـدارْ
وَلُمنـــا المـــؤْمِنينَ كَمَـــا وَلُمنـــا نَقْمَـــةَ الكُفّـــارْ
وَلُمنـــا اليَـــوْمَ لُمنـــا الأمْـــــسَ لُمنـــا الكُـــلَّ، لا نحتـــارْ
وَحَتّـــى يَوْمَنـــا هـــذا نَلُـــومُ الغَيْـــرَ لَيْـــلَ نَهـــارْ
وَزَيَّنـــــا تَخاذُلَنـــــا بإكْليـــلٍ عَـــلاهُ الغـــارْ
فَلُـمْ مَـنْ شِـئْتَ مِـن بَشَـرٍ فَـذَاكَ مَطِيَّـةُ الأعْـذارْ (٥)
لَقَـــدْ آنَ الأوانَ لَنـــا لِنكشِـفَ بـاطِنَ الأسْـرارْ

---

(١) البين: الفرقة، وغراب البين يُتشاءم به لانه نذير الفرقة. (٢) البلبل الصّداح: الذي يرفع صوته فيطرب. (٣) ولجنا: دخلنا. (٤) الفرية: الكذب. (٥) المطيّة: ما يُركب.

٢. ذكرى الانتفاضة

دَعَتْنا الدّارُ في عَجَلٍ ... لِنَسْنِدها فَلا تَنْهارْ
فَلَبَّيْنا النِّدا شَوْقًا ... كَسَيْلٍ دُونَهُ الأنْهارْ
فَلا يَثْنِي عَزائِمَنا ... عَواصِفُ أو لَهيبُ أُوارْ (١)
فَلَمْ نَحْفَلْ بما قَدْ كا ... نَ، لَمْ نَحفَلْ بما قَدْ صارْ
وَحطَّمنا أساطيرًا ... هَدَمْنا تِلكُمُ الأسْوارْ
وَحدَّقْنا فَبانَ لَنا ... بَصيصٌ يَبْهَرُ الأبصارْ (٢)
وَدَوَّتْ صَرْخَةٌ عَبَقَتْ ... تُنادينا لأخْذِ الثّارْ (٣)
تَقَدَّمْ لا تَهَبْ حَتّى ... على أطرافِ جُرْفٍ هَارْ (٤)
وَسَلِّمْ عُمْرَكَ الفاني ... لِرَبِّكَ مالِكِ الأَعْمارْ
فَلَبّى أَلْفُ مُعْتَصِمٍ ... مِنَ الأطفالِ وَالثُّوّارْ
قَوافِلُ تِلْوَ قافِلَةٍ ... مِنَ الأنجادِ وَالأغوارْ
بَراعِمُ أَوْ كَأَنَّهُمُو ... مَلائِكُ أشْعَلوا الأنْوارْ
كأطْيارٍ أبابيلٍ ... عَلى الأعْدا لَهُمْ آثارْ (٥)
حِجارَتُهُمْ بأَيْديهمْ ... حَصًى وَكَأَنَّها قِنْطارْ
وَتَرْشُقُهُمْ كَسِجِّيلٍ ... فَتَرْمي طُغْمَةَ الأشْرارْ
بَدأْنا هُنا عَملاً ... لِذا فَسَنُكمِلُ المِشْوارْ
لَنَبْنِيَها أساساتٍ ... وَأَعْمِدَةً بجِسْمِ الدَّارْ
وَأَلْفُ الميلِ قَدْ تَبْدا ... بخُطْواتٍ لِمَنْ يَخْتارْ

---

(١) الأوار: حرّ النّار. (٢) يبهر: يغمر بالضوء. (٣) عبقت: التصقت. (٤) الجرف: شق الوادي، هار: متساقط ومنهار. (٥) أبابيل: جماعات.

جُدرانٌ ونوافذ

جَاءَنـــا يُوسِـــعُ شَـــتْمًا ضَاربـــًا كفـــًّا بكَـــفْ
صَـارَ يَرْغَـي وَهْـوَ يَهْـذي لا عَلَـى الـدُّنْيا أَسَـفْ (١)
كُـــلُّ خَيْـــرٍ قَـــدْ كَسَـــبْنا قَـــدْ وَضَـــعْنا فَـــوْقَ رَفْ
كُـــلُّ يُنْبُـــوعِ عَطـــاءٍ صَـارَ نَـزْرًا ثـُمَّ جَـفْ (٢)
كُـــلُّ مَوْلـــودٍ رُزِقنـــا مِـــنْ أيادينـــا انْخَطَـــفْ
جُـلُّ قَـوْمي أَهْـلُ رَقْـصٍ أَعْطِـــني طَـــبْلاً وَدَفْ

***

قُلْـتُ يـا صَـاحِ تَمَهَّـلْ لا تُغـالي لا تَخَـفْ (٣)
دارَتْ الأَيّـامُ حُبْلـى وَانْتَهـى حـالُ الأَزَفْ (٤)
(طَلَـعَ البَـدْرُ عَلَيْنـا) أَعْـذَبَ اللَّحْـنِ عَـزَفْ
طـائِرُ الـيُمْنِ أَتانـا حَمَـلَ البُشْـرى وَزَفْ (٥)
فَانْتَفَضْـنا وَجَهَـدْنا وَسَـعَيْنا للهَـدَفْ (٦)
فَزِمـامُ الأَمْـرِ أَضْـحى بيَـدِ الشَّـعْبِ يُـزَفْ

***

قـالَ أَخْبرنـي لِمـاذا وَتَحَـدَّى في لَهَـفْ (٧)
كُلَّمـا لاحَ بَشـيرٌ خـاض فخـًّا فَوَقَـفْ (٨)

كُلَّمـــا أَقْبَـــلَ خَيْـــرٌ جـــاءَ لِـــصٌّ وَخَطَـــفْ
خَيْرُنـــا هَـــدْرٌ هَبـــاءٌ غَيْرُنـــا مِنْـــهُ رَشَـــفْ (٩)
مـــا تبقّـــى مِـــنْ فُتـــاتٍ ذابَ في دُنْيـــا التَّـــرَفْ
لا أَرى إلاّ سَـــــــرابًا يَحْتمـــي فيـــهِ التَّلَـــفْ (١٠)

***

قُلْـــتُ كـــلاّ أَلْـــفَ كَـــلاّ بَيْنَنَـــا الـــرَّأْيُ اخْتَلَـــفْ
إنْ تَقُـــلْ قَـــوْلاً كَهـــذا دَقَّ نـــاقوسُ الخَـــرَفْ (١١)
هَـــا هُـــوَ الفَجْـــرُ قَريـــبٌ بَعْـــدَما اللَّيْـــلُ انْتَصَـــفْ
أَرْضُـــنا نَبْـــعُ عَطـــاءٍ نَفْتَـــديها بِـشَـــغَفْ (١٢)
وَهْـــيَ بُرْكـــانٌ إذا مـــا ضَـــامَها بَـــاغٍ وَحَـــفْ (١٣)
نَبْـــذُلُ الغـــالي وَنَسْـــعى لِعُلاهـــا في شَـــرَفْ

---

(١)يرغي: يضجّ غضباً، يهذي: يتكلم كلاماً غير معقول. (٢)النزر: القليل. (٣)تغالي: تبالغ. (٤)الأزف: الضّيق وسوء العيش. (٥)اليُمن: البركة، زفّ البشرى: نقلها. (٦)انتفض: تحرّك واضطرب، جَهد: جدّ. (٧)اللّهف: الحسرة والحزن. (٨)لاح: ظهر، خاضَ الشيء: دخله ومشى فيه. (٩)الهدر: الباطل، الهباء: التراب الذي تطيره الريح، رشف: مصّ بشفتيه. (١٠)التّلف: الهلاك والعطب. (١١)الخرف: فساد العقل من الكبر. (١٢)الشّغف: الحبّ والولع. (١٣)ضام: ظلم، الباغي: المعتدي، حفّ الشيء: استدار حوله وأحدق به.

تَفاءَلوا بالخَير

إرفَــعِ الهامَــةَ وَانْظُــرْ لِلقَمَــرْ ... وَامْشِ هَوْنًا لا هَوانًا أو بَطَرْ (١)
خَفِّف الوَطْءَ عَلى هَذا الثَّرى ... فَأَديمُ الأَرضِ أَجْسادُ البَشَرْ (٢)
لا تَكُــنْ راضٍ بــذُلٍّ أو كَمَــنْ ... نالَــهُ ظُلْــمٌ وَلكِــنْ مــا شــعَرْ
قابعــًا تَــرْوي مَواويــلَ الفِــدا ... مِثْلَ لَيْثِ الغابِ لكِنْ ما زَأَرْ (٣)
حالِمــًا بــالخَيْرِ صُبْحــًا وَمَســا ... وَكَـذا في الأَشْهُرِ الإِثْـنَيْ عَشَرْ
وَتَغُضُّ الطَّرْفَ عَنْ جَوْرِ العِدا ... تَتَناسَى مِنْهُمو ما قَدْ غَبَرْ (٤)
جــاءَ يَبْغــي لُقْمَــةً مِــنْ قَصْــعَةٍ ... فَبَغى، لَمْ يُبْقِ شَيْئًا أَوْ يَذَرْ (٥)
كُلُّنــا في الهَــمِّ شَــرْقٌ يــا أَخــي ... لَــمْ نُفَــرِّق بَــيْنَ أُنْثــى أَوْ ذَكَــرْ
لا تَلُــمْ غَيْــرَكَ أَوْ فِعْــلَ السَّــما ... لا تَقُــلْ هَــذا قَضــاءٌ أَوْ قَــدَرْ
فَقَضــاءُ اللّــهِ عِلْــمٌ سابــِقٌ ... في أَمْرِنــا، لا كمــا أَمْــرٍ صَــدَرْ
هَــيِّءْ الــنَّفْسَ لِأَمْــرٍ مُقْبــِلٍ ... وَانْسَ ما كانَ تَوارَى وَدَبَرْ (٦)
إِنْ مَضــى يَــوْمٌ وَلَــمْ تُفْلــحْ بــهِ ... فَأَمــامَ المَــرْءِ أَيّــامٌ أُخَــرْ
هكــذا الــدُّنيا فَعــالِجْ أَمْرَهــا ... لِتَــؤُولَ اليَــوْمَ في كَــرٍّ وَكَــرْ
لا تُــدارِ مَــنْ يُــداري خَصْــمَنا ... كِــدْتَ تَهْــوي لَكــنِ اللهُ سَــتَرْ
مِنْ بُطونِ الكَوْنِ جِئْنا سادَةً ... نَحْــنُ أَحْفــادُ عَلِــيٍّ وَعُمَــرْ
أَنْــتَ إِبْــنُ الأَكْــرمينَ وَجَــدُّهُمْ ... فَــادْفِنِ اليَــأْسَ بأَعْمــاقِ الحُفَــرْ
بَــلْ وَقُــلْ أَصْــلي وَفَصْــلي إِنَّمــا ... زِدْ عَلــى ذاكَ خُيوطــًا وَإِبَــرْ
سَــائِلْ العَلْيــاءَ عَنّــا وَالــزَّمَنْ ... ثُــمَّ تَــوِّجْ بِــفِعَالٍ وَثَــــــمَرْ

لا نُبالي مَنْ أَتَى أَوْ ما أتى ... كُلُّ ما في الغَيْبِ لا، لَنْ يُنْتَظَرْ
جاءَنا المَجْدُ وَكُنّا عِلْيَةً ... فاخْتَفى حينًا وَمِنْ ثَمَّ ظَهَرْ (٧)
فَانْبُشْ التَّاريخَ كَمْ غازٍ زَهَا ... قَدْ طَغَى يَوْمًا وَمِنْ ثمَّ انْدَحَرْ
واقْرَأ الأسفارَ كَمْ جيشًا عَتَى ... جاءَنا يَبْغي حِمانا فَانْدَثَرْ (٨)
وَاْسْأَلِ الأَنْباءَ كَمْ طاغٍ سَطا ... قَدْ قَضى خِزْيًا وَلَمْ يَتْرُكْ أَثَرْ (٩)
قَد أتى اليَوْمُ الذي لا نَنْحَني ... فيهِ ذُلاًّ رُغْمَ أَنْيابِ الخَطَرْ
حانَ حينُ النَّصْرِ سَلْ أَعْداءَنا ... لَمْ نَدَعْ فيهِمْ سَبيلاً أَوْ مَفَرْ
في جَنُوبِ الأَرْزِ أو بِقِطاعِنا ... نَسْتَمِدُّ العَزْمَ مِنْ طِفْلِ الحَجَرْ
هكَذا دَيْدَبُنا مِنْ أُمَّةٍ ... مَنْ يُعاديها فَمَثْواهُ سَقَرْ
نَحْفَظُ العَهْدَ كَما لا نَعْتَدي ... عند طِفْلٍ أَوْ نِساءٍ أَوْ شَجَرْ
كُلُّ شِبْرٍ في بلادي دُرَّةٌ ... فَرْضُ عَيْنٍ لَمْ نُفَرِّطْ بالدُّرَرْ (١٠)
وَاسْمَع الأخبارَ كَمْ طاغٍ طَغا ... قَدْ مَضَى ثُمَّ قَضَى إِذْ لا أَثَرْ

---

(١)الهامة: الرأس، الهون:الوقار والتواضع، الهوان:المهانة والذّل، البطر: الغلوّ في الزّهو والمرح، (٢)الوطء: الدوس على الأرض، أديم الأرض: سطحها. (٣)قابعاً: مختبئاً، الفدا: الفداء. (٤)غضّ الطرف: احتمل المكروه، غبر: مضى (٥)يبغي: يطلب، القصعة: وعاء الأكل، بغى: اعتدى، يذر: يترك. (٦)توارى: استتر، دبر: ذهب وولّى. (٧)علية: رفيعوا القدر. (٨)الأسفار: الكتب، عتى: استكبر وجاوز الحد، يبغي: يطلب، اندثر: زال، الحمى: الشّيء المحميّ. (٩)سطا: بطش، قضى: مات، الخزي: الهوان. (١٠)فرض العين: ما يجب على كل فرد أن يقوم به.

الهَزَّة

في الساعة العاشرة واربعَ عشرة دقيقة من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٤/٢/١١ حدثت هزة أرضية بقوة ٤.٩ درجة على مقياس رختر دون أن تحدث أضرارًا، وفي اليوم نفسه ارتكب جيش الاحتلال الاسرائيلي مجزرة في قطاع غزَّة، ذهب ضحيتها خمسة عشر شهيدًا.

مَـــادَتْ الأَرْضُ وَماجَـــتْ هَزَّهَـــا الزِّلْـــزَالُ هَـــزَّةْ (١)
قَفَـــزَ القَلْـــبُ لِيَحْمـــي جَعْفَـــرًا وأَخَـــاهُ حَمْـــزَةْ (٢)
مَعَهُـــمْ أَهْلـــي جَميعـــًا وَكـــذا ريـــمٌ وَعَـــزَّةْ (٣)
وَكـــذا أطفـــالُ جـــاري وَكـــذا زيـــنٌ وفَـــوْزَة (٤)
وَهُرِعْنَـــــا لبَـــــرَاحٍ نَنْشُـــدُ الأَمْـــنَ بفَـــزَّةْ (٥)
قَـــــدَّرَ اللهُ بلُطْـــــفٍ كانَـــتْ الهَـــزَّةُ غَمْـــزَةْ
لَـــمْ تَطُـــلْ فَرْحَتُنَـــا إذْ صَـــارَتْ الغَمْـــزَةُ لَكْـــزَةْ (٦)
جَـــاءَتْ الأَنْبَـــا بسُـــوءٍ أَحْدَثَـــتْ في الرّوحِ حَزَّةْ (٧)
كانَـــتْ الهَـــزَّةُ أَقْـــوَى بشِـــغافِ القَلْـــبِ حُـــزَّة (٨)
فَجَّـــرَ المُحْتَـــلُّ حِقـــدًا بالمجَـــازِرِ قَلْـــبَ غَـــزَّةْ

---

(١)مادت وماجت: تحركت واضطربت. (٢)جعفر وحمزة: حفيدا الشاعر. (٣)ريم وعزّة: زوجتا ابني الشاعر. (٤)زين وفوز: ابنتا اخت الشاعر. (٥)هُرِع: مشى أو عدا في اضطراب وسرعة، البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيها ولا شجر، الفزّة: الوثبة بالانزعاج. (٦)اللكزة: الضربة بالكف على الصدر. (٧)الحزّ: قطع الشيء دون فصله. (٨) الشَّغاف:غلاف القلب أو سويداؤه وحبّته، الحُزَّة: ما قطع من الكبد أو اللحم.

المسْجدُ الأَسير

مَسْـجدي الأَقْصـى أَسـيرٌ ... وَهْـــوَ أُولى القِبْلَتَـــيْنْ
في شَـــرايِيني وَرُوحـــي ... إِنْ تَسَـــلْني هُـــوَ أَيْـــنْ
وَهْـو في القَلْـبِ حَـنينٌ ... وَبأَعْنَاقِنـــا دَيْـــنْ
قـــالَ يَهْـــدينا لِـــدَرْبٍ ... اِفْتَحُـــوا القَلْـــبَ وَعَـــيْنْ
يَشْـــهَدُ الخَلْـــقُ عَلَـــيْكُمْ ... وَعُيـــونُ الفَرْقَـــدَيْنْ (١)
وَفِـــدائِيٌّ شَـــهيدٌ ... وَجُمـــوعُ الثَّـــقَلَيْنْ (٢)
أَهْلُكُـمْ في القُـدْسِ نـادَوْا ... يـــا صُـــقُورَ الأُمَّتَـــيْنْ
فُكُّـوا أَسْـري كُـلَّ أَسْـري ... حَـاذِرُوا خُفَّـيْ حُنَـيْنْ (٣)
كُلُّكُـــمْ في ثَغْـــرَةٍ لـــي ... حَـــاذِروا أَنْ تُـــؤْتَيَنْ (٤)
وَانْشُـــدوا حَـــلاً شَـــريفًا ... لَـــيْسَ حَـــلاً بَـــيْنَ بَـــيْنْ

---

(١) الفرقد: النجم الذي يهتدى به (٢) الثّقلان: الجنّ والأنس (٣) خفي حنين: اشارة الى عدم الانجاز. (٤)تؤتينّ: تتم الإصابة من جهتكم.

الكَمين

أُنظُـروا الغَـازي لأرْضـي ... طولِكَـــرْمٍ أو جنيـــنِ
حَـلَّ كَالضّـيْفِ ثَـقيـلاً ... مُنْـذُ عَشْـراتِ السِّـنينِ
مِثلُـهُ مِثْـلُ هَجيـنٍ ... قَدْ هَوى في سَلِّ تِيـنِ (١)
كـانَ يَحْسَـبُ أَنَّ أَرْضـي ... مُضْـغَةً مِثْـلَ العَجـينِ (٢)
غَـاصَ في الوَحْـلِ عَميقـًا ... ثـُمَّ أَضْـحى كَالسَّـجينِ
كَـرَّ يَبْغـي عُـشَّ طَيْـرٍ ... صَـدَّهُ حِصْـنٌ عَريـنِ
جَـاءَ يَزْهـو بانْتِصـارٍ ... خـابَ أَمْسـى كَالرَّهيـنِ
مَـعَ ذا كنـتُ نبيـلاً ... هكـذا يـأمُرُ دينـي
كُنـتُ لا أُؤْذِيَ طِفْـلاً ... رافعـًا دَوْمـًا جَبينـي
فـإذا مـا حِـدْتُ عَـنْ ذا ... عَامـدًا شُـلَّتْ يَمينـي
قَـدْ أتـى يَصْـطادُ أهْلـي ... صِدْتُـهُ عِنْـدَ كَمـينِ

---

(١)الهجين: اللئيم، هوى: سقط، سلّ: وعاء يصنع من شقاق القصب. (٢)المضغة: القطعة التي تمضغ من لحم وغيره.

القدسُ لي

أَبْـــدَى الصّـــديقُ تخوُّفـــًا ألقُدْسُ أَضْحَتْ في المِحَكّْ (١)
طَمْأَنْتُـــــــهُ مُتَيَقِّنـــــــًا القُـدْسُ لـي وَبـدونِ شَـكّْ
وَإِذا بَـــــذَلْنَا جُهْـــــدَنا فَـالأَرضُ تَبْقـى لـي وَلَـكْ
وَيُعينُنـــــا في سَـــــعْينا أَهْلـــي بغَـــزَّةَ وَالكَـــرَكْ
وَمَـــنْ يُعيـــقُ طَريقَنـــا فَـاقْرَأْ عَلَيْـهِ فَقَـدْ هَلَـكْ (٢)
فَـانظُرْ لِجلْـدِكَ غـيرُ ظُفْـرِكَ مـا شَـفا لَـوْ كـانَ حَـكّْ
أنـا لَسْتُ وَحْـدي في الـوَغى فَالقُـدْسُ يَحْميهـا مَلَـكْ
أَبْشِـــرْ بعَوْدَتِهـــا لَنـــا بالسِّـــلْمِ أو في المُعْتَـــرَكْ (٣)
حتّـــى تَعُـــودَ لِحضْـــنِنا كَـــيْلا تُضـــامَ وَتُنْتَهـــكْ
أَمَّـــا الـــدُّمى في ســـاحِها فَمصـــيُرها هَجْـــرٌ وَدَكّْ (٤)
إِذْ أَنَّنـــا لمَّـــا أَتَيْنـــا كُـــلُّ مَـــنْ فيهـــا تَـــركْ
فَهِـــيَ الحُشاشَـــةُ وَالمَنَـــارَةُ وَالرَّكيـــزَةُ في الفَلَـــكْ (٥)
لا تَحْسَـــــبَنَّ بـــــأَنَّني أَهْـذي فَقَـوْلي مِثْـلُ صَـكّْ (٦)
وَالـــدُّشُّ أَمْسَـــى فِعْلَنـــا أَمّـــا هُمُـــو فَالـــدُّو وَيَـــكْ (٧)

---

(١)المحكّ: ما يحكّ به الحجر. (٢)فاقرأ عليه: تعبير دارج بمعنى توقّعْ هلاكه. (٣)المعترك: موضع الاعتراك. (٤)الدّكّ: الهدم. (٥)الحشاشة: بقيّة الرّوح في المريض، الرّكيزة: ما يرتكز عليه. (٦)أهذي: اتكلم بكلام غير معقول أو مفهوم، الصّكّ: وثيقة تشتمل على التزام بمالٍ أو غيره. (٧)الدّشّ: اكبر رقم في النرّد (٦+٦)، دو ويك: أقلّ رقم في النّرد (٢+١).

الغَريب

غَريــبٌ قَــدْ أَتَــى بَلَــدي ... بـــلا أصْـــلٍ وَلا فَـــرْعِ
أَتانا كَيْ يُشـــاطِرَنـــا ... عَطَــاءَ الكَــرْمِ والضَّــرْعِ (١)
تَسَـــلَّلَ خِلْسَـــةً كَـــيْ لا ... يَنْتِبـــاهَ القَـــوْم يَسْـــترعي
تَمَكّـــنَ مـــن مَنازِلِنـــا ... وَلَـــمْ يَحْـــتَجْ إِلى تَـــرْعِ (٢)
وَقُلنـــا رُبَّمـــا نُؤْويـــهِ رُغْـــمَ غَرابَـــةِ الـــذَّرْعِ (٣)
وَلَـــمْ نأْبَـــهْ بحَجْـــمِ الخَطْـــبِ أو بجَلاجـــلِ القَـــرْعِ (٤)
فَعَـــاثَ بأَرْضِـــنا بَغْيـــًا ... بـــلا ديـــنٍ ولا شَـــرْعِ
وَأَبْلـــى في دَسَائِسِـــهِ ... وَفَـــرَّقَ لُحْمَـــةَ الجَمْـــعِ (٥)
وَجَرَّدَنـــا فَأَمْسَـــيْنا ... بـــلا سَـــيْفٍ وَلا دِرْعِ
وَأَصـــبَحْنا كَمَـــنْ سَـــدِرُوا ... بـــوادٍ غَيْـــرِ ذي زِرْعِ (٦)
وَلكـــنْ رُغْـــمَ مـــا يَجْـــري ... سَـــنَنْزِعُ حَقَّنا الشَّـــرْعـــي
سَـــنَنْزِعُهُ وَلَـــوْ خُضْـــنا ... عبـــابَ القَمْـــعِ والـــدَمعِ (٧)
فَقَـــدْ جَفَّـــتْ عَواطِفُنـــا ... وَكُـــلُّ مَنـــابعِ النّبـــعِ
فَبَعْـــدَ اليـــومِ لَـــنْ نُرْخـــي ... أداة السَّـــمعِ للسَّـــمْعِ
وَلَـــنْ نَرْضـــى كَمـــا كُنّـــا ... بعَـــرْضِ الجِسْـــمِ للّسْـــعِ
ولـــن نرضـــى بآلهـــةٍ ... مـــن الأصـــنامِ والشَّـــمْعِ

---

(١)يشاطرنا: يقاسمنا، الضّرع: مَدَرّ اللبن. (٢)تمكّن من منازلنا: سكن فيها، ترعه ترعاً: ثناه وصرفه عـن قصـده. (٣)الـذَّرْع: الخُلـق (٤)الجلاجـل: الاصـوات الشـديدة. (٥)أبلـى: اجتهـد، اللّحمة: القرابة. (٦)سدِروا: تاهوا. (٧)العُباب: أول الشيء.

الجولةُ الثّانية

خَسِـــرْنا الجَوْلَـــةَ الأولى وَأَلْقانـــا العَـــدُوُ أَرْضـــا
تَكَأْكَـــأَ فَـــوْقَ كاهِلِنـــا وَأَرْهَقَنـــا وَمـــا انْفَضَّـــا (١)
وَكَشَّـــرَ عَـــنْ نَواجـــذِهِ وَهـــا قَـــدْ قَضَّـــنا قَضَّـــا (٢)
وَيَـــنْهَشُ مِـــنْ كَرامَتِنـــا وَيُوسِـــعُ روحَنـــا عَضَّـــا
فَقَـــدْ كُنَّـــا بـــلا مَـــدَدٍ وَكَـــانَ شَـــبابُنا غَضَّـــا (٣)
وَنُلقـــي اللَّـــوْمَ دُونَ هُـــدًى فَيَظْلِـــمُ بَعْضُنـــا بَعْضَـــا

***

وَأَمّـــا الآنَ يـــا وَلَـــدي فَقَدْ وَلّى الخَنا وَمَضـــى (٤)
قَريبـــًا جَوْلَـــةٌ أُخْـــرى بَدا النَّصْـــرُ بهَا فَرْضَا
نُعيـــدُ الحَـــقَّ في بَلَـــدي وَنَحْمـــي الأَرْضَ وَالعَرْضـــا
نَقِـــضُّ مَضَـــاجِعَ الأعْـــدا نَـــرُضُّ مَنَامَهُـــمْ رَضَّـــا (٥)
وَمَـــا سَـــلَبُوهُ نَنْزِعُـــهُ بغَيْـــرِ الأَرْضِ لـــن نَرْضـــى

---

(١)تكأكأ: تجمّع، الكاهل: ما بين الكتفين، انفضّ: تفرّق. (٢)النواجذ: الأضراس، قَضَّ: دقّ وكسر. (٣)غَضًّا: طريًّا. (٤)الخنا: الآفات والنوائب. (٥)نرضّ: ندق ونكسر.

أملٌ وعمل

قَتَـــلَ الطِّفـــلَ وَعَمّـــي كـــانَ يَلْـدَغُ كَالأَفـاعي (١)
حَـــرقَ الـــزَّرْعَ وَحَقلـــي كجَـــرادٍ في المرَاعـــي
هَـــدمَ البَيْـــتَ وَكُـــوخي وَتَغَنَّـــى بالطِّبـــاعِ (٢)
دَمَّـــرَ الحَـــيَّ وَإِرْثـــي وَابْـنُ أُمّـي غـيرُ وَاعـي (٣)
رُغْـــمَ ذَا لا لَـــمْ يَكُـــنْ يَقْـــوى عَلـــى لَـــوْيِ ذِرَاعـــي
ظَـــنَّ جَهْـــلاً أَنَّـــني يَـــائِسٌ وَقصـــيرُ بـــاعِ (٤)
لَـــمْ يَكُـــنْ يَعْلَـــمُ أَنّـــي مُـــدْمِنٌ فَـــنَّ الصِّـــراعِ (٥)
إِنّمـــا لَـــمْ، مُنْـــذُ كُنّـــا نَـــدْرِ مَـــا مَعْنـــى الخِـــداعِ
فَاسْـــأَل الغـــازي لأَرْضـــي سَـــلْ هِضـــابي وَبقـــاعي
مَـــنْ يُعـــادِيني بظُلْـــمٍ مِـــنْ عَـــلٍ يَهْـــوي لِقـــاعِ (٦)
كـــانَ أَوْلَـــى أَنْ يُراعـــي أَنّـــني لا، لَـــنْ أُرَاعـــي (٧)
فَـــاطْمَئِنُّوا يـــا رِفـــاقي لَـــيْسَ لِلأحـــزانِ دَاعِ (٨)

---

(١)يلدغ: يعضّ. (٢)الطّباع: الأخلاق. (٣)الإرث: ما تتوارثه الأجيال. (٤)قصير الباع: بمعنى ضعيف القدرة. (٥)مدمن: مواظب. (٦)من عَلٍ: من مكان عالٍ، يهوي: يسقط. (٧)يراعي: ينظر في العواقب. (٨)داعي: سبب.

صامد

حَـــلَّ اللُّصـــوصُ بحيِّنَـــا قَـــالوا لنَـــا قُولُـــوا نَعَـــمْ
إيّـــاكُمو أن تَرْفُضـــوا مَـــاذا يقـــولُ ذَوو النِّعَـــمْ
إيَّـــاكُمو أَنْ تَنْطِقُـــوا لا باللِّسَـــانِ وَلا القَلَـــمْ
مَنَعـــوا عَلَيْنـــا حُبَّنـــا أَوْ أَنْ نَـــرى غَيْـــرَ الظُّلَـــمْ (١)
أَوْ أَنْ نُوَحِّـــدَ صَـــفَّنا أَوْ أَنْ نَعِـــي مَـــاذا أَلَـــمْ (٢)
أو أَنْ نُـــدَاوي جُرْحَنـــا أو أَنْ نَصـــيحَ مِـــنَ الأَلَـــمْ
زَعَمـــوا بـــأَنَّ فخارَنَـــا قَـــدْ كَـــانَ صَـــرْحًا وانْهَـــدَمْ
كَيمْـــا نَعـــيشَ بـــلا حَيَـــا ةٍ تَـــائهينَ لَـــدى العَـــدَمْ
وَكَـــذا لِنَلْهَـــثَ صَـــوْبَ قـــو تٍ كالشِّـــــياهِ أو الغَنَـــمْ
وَأَدُوا الطّفُولَـــةَ عِنْدَنـــا كَـــالوا لنَـــا كُـــلَّ التُّـــهَمْ
صَـــلَبوا المَســـيحَ بأَرْضِنـــا مِـــنْ بَيْتِنـــا سَـــلَبُوا النِّعَـــمْ
كَـــمْ قَتَّلُـــوا أَطْفالَنـــا كَـــمْ أَرْهَبُوهُـــمْ كَـــمْ وَكَـــمْ
كَـــمْ هَدَّمُـــوا أكْواخَنـــا وَبـِـروحِنَا زَرَعـوا السَّـخَمْ (٣)
فَبعُـــرْفِهِمْ لا لَـــنْ يَجُـــو عَ الـذِّئْبُ بَـلْ تَفْنَـى الغَنَـمْ

****

لَكِنَّنـــا مَهْمَـــا جَـــرَى نَبْقَـــى هُنَـــا خَيْـــرَ الأُمَـــمْ
أَنَـــا سَـــيِّدٌ في مَوْطِنـــي أَنَـــا لَســـْتُ عَبْـــدًا أو رَقَـــمْ
أَنـــا لَـــنْ يَفُـــتَّ بسَـــاعِدي خَصْـــمٌ عَنيـــدٌ أَوْ حَكَـــمْ

وَلَـدِي وَليـدُ الشـّوكِ مُـذْ أنْ كـانَ طِفْـلاً وَانْفَطَـمْ
سَـيَكُونُ دَوْمـًا غُصَّـةً في حَلْـقِ مَـنْ فَجَـروا وَغَـمْ
فَغَـدًا نَلُـمُّ الشَّـمْلَ مِـنْ مَـا بَيـْنَ بَـانٍ أو عَـنَمْ (٤)
رُغْـمَ التَّقَهْقُـرِ في المَعـا مِعِ قَلْـبُ قَلْبـي مَا انْهَـزَمْ (٥)
رُغْـمَ الزَّوابـعِ كُلِّهـا أَبْقـى عَلـى رَأسِ الهَـرَمْ
رُغْـمَ البَـلا في عُقْـرِ دا ري عَظْمُ ظَهْري مَا انْقَصَمْ (٦)
رُغْـمَ التَّنَكُّـرِ مِـنْ قَبيلـي حَبْـلُ قَـوْمي مَـا انْفَصَـمْ (٧)
رُغْـمَ الدِّعَايَـةِ والرِّعَـا يَـةِ كُـلُّ ذلِـكَ مَـا انْفَهَـمْ
رُغْـمَ التّقَـرُّبِ والتَّـوَدُّدِ وَالتَّمَـنُّحِ وَالكَـرَمْ (٨)
وكَـذا السِّياسَـةِ والبَلاغَـةِ وَالرَّشـاوىَ والعشَـمْ (٩)
وكـذا التّكَـرُّمِ والتَّبَـرُّعِ مـا عَبَـدْتُ لهُـمْ صَـنَمْ
لَـنْ تَخْجَـلَ العينـانِ في وَجْهـي وَلَـوْ أَطْعَمْـتَ فَـمْ
فَلَقَـدْ نَفَضْـتُ تَخـاذُلي وَدَفَنْتُـهُ في قَعْـر يَـمْ(١٠)
كُنَّـا نَـوَدُّ لَـو أنَّهُـمْ تـاهُوا فَمـا وَطِئَـتْ قَـدَمْ
كَـيْلا يُعـانُوا مِـنْ مُقـا رَعَتـى هُنـا يَوْمـًا بيَـوْمْ

---

(١)الظُّلم: الظّلام. (٢)ألمّ: أتى. (٣)السّخم: السّواد. (٤)البان والعنم: أنواع من النبات. (٥)المعامع: الحروب. (٦)انقصم: انكسر. (٧)القبيل: الجماعة، انفصم: انقطع. (٨)التمنّح: إطعام الغير. (٩)العشم: الطَمَعْ. (١٠)نفض: أزال.

رشق الحجر ...وبيت الزّجاج

مـــا أَنـــا طِفْـــلَ شَـــوارِعْ ... بَـلْ أَنـا طِفْـلَ الخِـداجْ (١)
جئْـتُ مِـنْ جَـوْفِ عَـرينٍ ... لَـيْسَ مِـنْ خُـمٍّ دَجـاجْ (٢)
وَرِضَـــا رَبِّـــي وَأُمّـــي ... وَرِفَـــاقي كالسِّيـــاجْ
حَـــدِّقوا بـــي تَجـــدُوني ... ثائـــرًا هَـــاج وَمَـــاجْ (٣)
حَـــدِّقوا في الأفْـــقِ يَبْـــدُو ... بـــانفِراجٍ وَانْبـــلاجْ (٤)
أنـــا في أَرْضـــي جُـــذوري ... لَيْـــسَ في أبْـــراجِ عَـــاجْ
وَرفـــاقي مِثْـــلُ أُسْـــدٍ ... لَيْســـوا أَرْتـــالَ نِعَـــاجْ (٥)
نَجْمَـــعُ الحَصْـــواتِ لَـــيْلاً ... وَالـــدُّجي ســـاجٍ وَداجْ (٦)
فَـــاذا مَـــا الفَجْـــرُ عَـــدّى ... صـــارَ للرَّشْـــقِ احتِيـــاجْ (٧)
فَتَـــرى الأَحجـــار تَشْـــدُو ... مِثْـــلَ حَفْـــلاتِ الـــزَّواجْ
رَفْرَفَـــتْ تَحْـــتَ سَـــماءٍ ... مِثْـــلَ أسْـــراب (المِـــراجْ) (٨)
أنَـــا مِقْلاعـــي بكَفِّـــي ... في عِنـــاقٍ وَمِـــزاجْ
عِنْـــدما أَدْلى وَأَبْلـــى ... صَـــاحَ كَفِّـــي بانْتِهَـــاجْ (٩)
في فَمـــي مـــاءٌ ولكِـــنْ ... طَعْمُـــهُ مِلْـــحٌ أُجـــاجْ (١٠)
وَالحَصـــى فيـــهِ اسْـــتِعارٌ ... مِثْـــلَ جَمْـــرٍ في هِيـــاجْ (١١)
وَقِـــلاعٌ مِـــنْ أمـــامي ... في دِثـــارٍ كالـــدُّواجْ (١٢)

إنَّمـــــا في أُمٍّ عَـــــيْني ... لَمْ تَـزِدْ عَـنْ لَـوْحِ (صَاجْ) (١٣)
جنْـنَ يَسْـــــــعَيْنَ لِقَهْري ... لَـمْ يَـدُمْ مِنْهُـنَّ نَـاجْ (١٤)
بَعْـدَ سَـيْلٍ مِـنْ صُـخوري ... قَـدْ بَـدا فيهـا انْبعـاجْ (١٥)
مَـنْ بهـا يَقْتـاتُ غَيْظـًا ... وَبَـــدا فيـــه انْزِعَـــاجْ
يُطْلِـــقُ النّـــارَ جُزافـــًا ... لا يُبالـــي بالنِّتـــاجْ (١٦)
أنَـــا صَقْـــرٌ في سَمَائـــي ... لَيْـسَ في دَرْبـي عَجـاجْ (١٧)
وَصِراطـــي مُسْتَقيـــمٌ ... لَـمْ تَجـدْ فيـه اعْوِجَـاجْ
مَلِـــكٌ إنّـــي بأَرْضـــي ... فَـوْقَ رَأسـي أَلْـفُ تَـاجْ
حَجَـرًا حَمَلَـتْ يَمينـي ... وَيَسـاري كَالسِّـــراجْ
سَـوْفَ أَرْمـي ثُـمَّ أَرْمـي ... رُغْـمَ بَيْتـي مِـنْ زُجَـاجْ

---

(١) طفل الخداج: الطّفل الذي يولد قبل تمام أيّامه (٢) العرين: مأوى الأسد، خُمّ الدّجاج: محبس الدّجاج. (٣) هاج وماج: ثار واضطرب. (٤) الانبلاج: الوضوح والنضارة. (٥) أرتال النّعاج: جماعة من النّعاج يتبع بعضها أثر بعض. (٦) ساج: ساكن، داج: شديد الظّلمة. (٧) عدّى: انصرف. (٨) المِراج: طائرات الميراج. (٩) أدلى: أرسل، أبلى: اجتهد وبالغ.(١٠) أجاج: لاذع أو شديد الملوحة أو المرارة. (١١) استعار: يقال استعرت النّار بمعنى اتّقدت.(١٢) الدّثار: الثوب، الدُّواج: المعطف الثقيل.(١٣) لوح صاج: لوح معدني قليل السّماكة.(١٤) نجا: خلص من الأذى، والمقصود أن آليات الاحتلال لم تخلص من الأذى النّاجم عن رشق الحجارة. (١٥) انبعج: انشقّ حتى برزت احشاؤه.(١٦) النّتاج: ثمرة الشّيء.(١٧) العجاج: الغبار والدّخان.

خواطِر شعريّة

صاحبُ الحاجَة

أقبلـــوا يبْغـــونَ أمـــرًا ... طاعَـــةً قُلنـــا وسَـــمعًا
لكـــن مبتغـــاكُم مســـتحيلٌ ... ظـــالمٌ مـــنْ كـــانَ أذعَـــنْ
فأصـــــرّوا وألحّـــــوا ... صـــاحبُ الحاجَـــةِ أرعـــنْ

****

الأُفول

كَـــمْ شـــعوبٍ قـــد تمـــادَتْ ... وتعالَـــتْ حـــينَ ســـادَتْ
بِزوايـــا الأرْض عاثَـــتْ ... عـــنْ طريـــقِ الحـــقِّ مـــادَتْ
دَولـــةُ العـــدوانِ قامـــت ... تفْـــرضُ الإذلالَ كـــادَتْ
طـــائِرُ الشُـــؤْمِ أتاهـــا ... مـــنْ جـناهـا ثـم بـــادَتْ

****

يُؤتي الحذِر من مأمَنه

قـد كنـتُ أحـسبُ أنَّـــهُ ... وكمِثْلـــهِ لا لمْ يَصِـــرْ
فوجـــدْتُ بَعـــدَ تـجـــاربٍ ... كـم كـانَ كذابًـــا أشِـــرْ
هـــذي الحقيقـــةُ مُـــرَّةٌ ... مـــنْ مـأمَنٍ يُـؤتى الحَـــذِرْ